الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:...../2021

القيم الاجتماعيـة في ديـــوان الراعي النميري

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:
فاتن شعلال
إيمان زبروش

إشراف الأستاذ:
عمار قرايري

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــاء

بسم الله الرحمان الرحيم

قالى تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ سورة اليقرة: آية 286.

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قالى الله تعالى﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل آية:19.

وبعد:

نرفع آيات التقدير وجميل العرفان ونتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من قدم لنا العون والمشورة والنصح والإرشاد لإنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر منهم أستاذنا المشرف "عمار قرايري فلقد كان لتوجيهاته ودعمه الكبير الأثر في هذا الجهد، فله منا جزيل الشكر ووافر التقدير والاحترام.

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة معهد الآداب بالمركز الجامعي ميلة وكل من سهر على توفير الجو الدراسي المناسب، وكل من مّ لنا يد العون من زملاء ولو بكلمة طيبة.

ووفقنا الله وإياكم مع كل الاحترام والتقدير

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تعد اللغة العربية وعاء الفكر العربي وموسوعة للثقافة العربية وحقلا للشعر وشتى أنواع وضروب الفنون والحضارات الإسلامية والعربية، لهذا وقفنا مطلين من نافذتها على الأدب العربي، فاخترنا عصرا يعتبر من أزهى عصور الأدب والشعر وهو العصر الأموي وفي هذا العصر انتقينا شاعرا من الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ألا وهو الراعي النميري، إذ حاولنا أن نساهم بدراسة جانب من جوانبه الشعرية، فكان موضوع بحثنا موسوما بالقيم الاجتماعية في ديوان الراعي النميري.

حيث تعد القيم الركيزة التي توجه سلوك الفرد وتضع ضوابط لتوجهاته أما القيم الاجتماعية فهي تلك القيم التي من شأنها أن تساعد الفرد على اشباع بعض الحاجات الاجتماعية، فالفرد الذي تغلب عليه هذه القيمة يحب الناس ويميل إلى مساعدتهم وتكوين العلاقات.

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى كونها تسعى للكشف عن القيم الاجتماعية السائدة في شعر الراعي، كما يعود الاهتمام بموضوع القيم لأنها صفات سائدة منذ القديم تغنى بها الإنسان العربي لكونها ترتبط بحياة الأفراد وعائلاتهم وسلوكياتهم، ودراسة هذا الموضوع تقتضي البحث في أمهات الكتب من مصادر ومرجع في الأدب والتاريخ والنقد.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن تكون إشكالية هذا البحث؛ ما هي أبرز القيم الاجتماعية الواردة في ديوان الراعي النميري؟.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع بغية ابراز أهم القيم الاجتماعية في شعر الراعي النميري، بالإضافة إلى الفضول العلمي القائم على حب المعرفة والإطلاع وخدمة اللغة العربية.

وفي حدود علمنا فإن هذا الجانب من الدراسة لم يتطرق إليه، ولذا لم نعثر على دراسات سابقة فيه.

هذا البحث محاولة منّا لإضافة درس في البحوث الأدبية والنقدية ودراسة موضوع القيم الاجتماعية لجمع مادتها العلمية في بحث علمي واحد محقق.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التحليلي الاستقرائي مع الاستعانة ببعض المناهج كالتاريخي والاجتماعي كلما دعت الضرورة إلى ذلك، بدأ هذا البحث بمدخل عن عصر

الشاعر و تحدثنا فيه عن جوانب من حياته المختلفة، و قد قسنا هذا البحث إلى فصلين جاء الفصل الأول تحت عنوان: القيم الاجتماعية المفهوم و الأهمية و الخصائص و تعرضنا فيه إلى مفردات عنوان الموضوع مفهوم القيمة و مفهوم القيمة الاجتماعية مع ذكر أهميتها و خصائصها.

أما الفصل الثاني: الذي عنون بـ: تجليات القيم الاجتماعية في شعر الراعي النميري و تناولنا فيه أهم القيم الاجتماعية البارزة نذكر منها: الكرم، الشجاعة، الاعتزاز بالقبيلة...

و لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المرجع نذكر منها: ديوان الراعي النميري، كتاب شعر الراعي النميري و كتاب العمدة في فلسفة القيم لعادل العوا.

و لا يخلو هذا البحث من صعوبات واجهتنا أثناء جمع المادة العلمية منها: قلة الدراسات حول القيم الاجتماعية، صعوبة جمع المادة الأدبية العلمية، قلة المصادر و المراجع في مكتبتنا، إضافة إلى ضيق الوقت الممنوح لنا لانجاز المذكرة.

ثم اختتما الدراسة بخاتمة خلصنا فيها إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

و ختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بعبارات الشكر و الامتنان و أسمى مشاعر التقدير والعرفان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة بحثنا و نخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور" عمار قرايري" الذي كان مرشدا وموجها وناصحا، كما نتوجه بالشكر إلى أساتذة معهد الآداب و كل من مد لنا يد العون من زملاء على انجاز هذا البحث العلمي.

و إننا لا ندعي الإحاطة بجميع جوانب هذا البحث فهو ليس إلا نقطة في بحر، ولكن نأمل أن نكون قد ساهمنا بجهد في هذه الدراسة الأدبية؛ ونسأل الله أن يوفقنا لأحسن القول و العمل و الحمد لله على ما وفق و أنعم في حصد ثمرة هذا البحث.

فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمنا.

مدخـــــــــــل

مدخل: الراعي النميري (حياته)

أولا: اسمه ونسبه

ثانيا:أهل بيته

ثالثا: وفاته

رابعا: شعره

خامسا: علاقته بمعاصريه من الشعراء

سادسا: مكانته الشعرية والاجتماعية

مدخل: الراعي النميري (حياته)

1) الراعي النميري اسمه ونسبه

اختلف الأدباء في تسمية الراعي النميري فهناك من قال هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بنو ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

كما جاء في "أنساب العرب" عبيد بن حصين بن جندل ابن قطن بنو ربيعة بن عبد الله بنالحارث بن نمير[2]، وقال الآمدي في كتابه "المؤلف المختلف" هو عبيد بن حصين بن جندل ابن ظويلم بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير الذي هجاه جرير وهو الشاعر المشهور[3].

وقال عنه "الزركلي" في كتابه "الأعلام" عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري أبو جندل شاعر من فحول المحدثين كان جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفة الإبل، وكان بن نمير أهل بيت وسؤدد وقيل كان راعيا لإبل من أهل الباديةالبصرة عاصر جرير والفرزدق وهو من أصحاب الملحمة وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية[4]

وكما قيل: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري اُختلف في سبب تسميته "الراعي" فذهب بعضهم إلى أنه لقب به لكثرة وصفه راعي الإبل في شعره، وقال غيرهم بل لأنه هكذا وصف نفسه في أحد أبياته[5].

---

[1]– أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي :جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،تح،علي محمد البجاوي،دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص729.

[2]– ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب.ت.عبد السلام ،محمد هارون،ط5،دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة،1119م،ص279.

[3]–الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تعليق، د.ف.كرنكو،ط1، دار الجيل بيروت،1411هـ–1991م،ص151.

[4]–الزركلي:الأعلام، ص179.

[5]– حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ط1،دار الجيل، بيروت، لبنان،1986م، ص436.

وفي بيت قاله هو:

لها أمرها حتى إذا ما توأت بأخفافها مأوى تبوّأ مضجعا[1]

وقال عنه ابن قتيبة:"هو حصين بن معاوية، من بني نمير، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس، وكان سيدا، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف[2]، ورئاسة في الجاهلية والإسلام بحيث كان معاوية جد الراعي رئيسا سيدا في الجاهلية وكان نفسه ما جدا ومن وجوه قومه، كان بديأ هجاء لعشيرته، وكان في أول أمره زبيريا ثم مال بعد مقتل الزبير 83هـ إلى الأمويين مدح عبد الملك واعتذر إليه بأنه لم يكن يزور عبد الله بن الزبير اعتقادا منه بحق الخلافة لابن الزبير ولكن للتكسُب فلم يرض عنه عبد الملك[3].

والراعي كثير البديع في شعره[4]وتسميه بعض المصادر فحْلُ مُضَر[5]، ومن رجال العرب ووجوه قومه، وصفه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء. وقال عنه صاحب الخزانة والراعي عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نوير بن عامر بن صعصعة وكنية الراعي أبو جندل، ولقب الراعي لكثرة وصفه الإبل والرّعاء في شعره.

1- شعر الراعي النميري: دراسة وتحقيق هلال ناجي، نوري حمودي العتيمي، دط، مطبعة المجمع العلمي العراقي1400هـ،1980م،ص18.

2- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ت. وشرح أحمد محمد شاكر. ج1،د.ط، دار المعارف- 1119 كورنيش النيل-القاهرة 1958، ص 246.

3- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي القديم، الأدب القديم في مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية،ج1،ط4، دار القلم أفريل 1971م، ص525.

4- الجاحظ: البيان والتبيين، تح، عبد السلام هارون، ج4،ط7، مكتبة القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع 1418.1998م ص56

5- ديوان الراعي النميري: تح، راينهرت فايبرت، دار فرانتش شتايز بقيسبتادن، بيروت، 1980.

وذكره ابن قتيبة أن الراعي كان أعورا وقال أبو العباس " حدثني الرياشي في إسناد له قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أخطأ الأعور وقال ولم يعلم الحاكي عنه أن الراعي كان أعور إلا من هذا الخير في قوله:

فصادف سهمه أحجار قُفّ* كسرن للعير منه والغرار

وهذا ما ورد أيضا في كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد حيث قال أنه أعور[1].

وجاء في رسالة الغفران: فينا هو يطوف في رياض الجنة، لقبه خمسة نفرفيسألهم من أنتم؟ فيقولون: نحن عوران قيس: تميم بن مقبل العجلاني وعمر بن أحمد الباهلي و الشماخ، وراعي الإبل، عبيد بن الحصين النمري، وحميد بن ثور[2]، إلا إن قصة العمى عند الراعي أمر مشكوك به فكيف له أن كان أعمى أن يسلم من هجاء الشعراء أمثال جرير وأن لا ينعته بالعمى.

2) أهـــــل بيته

وفي شعر الراعي إشارات إلى بعض أفراد بيته فمنهم جدته "الحيا" وقد إشارة إليها في قوله:

إن الحياء ولدت أبي وعمومتي ونَبَتَ في سبط الفروع نضار

ومن أفراد بيته ابنته "خليدا" وقد ذكرها في قوله:

قالت خليدة ما عراك؟ ولم تكن قبل الرقاد عن الشؤون سؤولا

أخليدة إن أباك ضاف وساده فمان باتا جنبة ودخيـــــــلا

---

[1]– المرصفي: رغبة الأمل من كتاب الكامل. ج1، دط، مكتبة الأسد،طهران،1970، ص146.

[2]– أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص107.

* القف: حجارة غاص بعضها ببعض لايخالطها لين ولاسهولة وجمعه قُفاف وأقفاف.

وابنه "جندل" معروف وقد مرت ترجمته، وذكر البطليوسي ابنا ثانيا له اسمه "نوح" لم نقف على شي من خبره،وقال صاحب لكن الشعراء عبيد الراعي، أبو نوح وأبو جندل. ومن أهل بيته ابن أخله اسمه "حبتر" أشار إليه في مقصورته بقوله:

فأومضت ايماضا خفيا لحبتر ولله عينا حبتر أيّما فتى

وانفراد المظفر بن الفضل العلوي بذكر يا عمي للراعي كان شاعرا فقال: ابن عم عبيد الراعي النميري قال للراعي: أيُنا أشعر أنا أم انت؟ فقال الراعي: أنا أشعر بأعم منك فغضب وقال: بم وكيف؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن أخيه.

وأفرد الراعي قصيدة له لابن عم اسمه" معتبة" وتشعرك القصيدة بأن معية هذا صاحب نفس أبيه والأسباب ذكرها في القصيدة بأن معية آثر الرحيل إلى " ورثان" في أقصى "أذربيجان"[1].

3) وفـــــاته

توفي الراعي النميري بعد مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي فكانت وفاته بين (96 – 97هـ)[2] وجاء في كتاب الأعلام "للزركلي" أنه توفي (90هـ –709م)[3]، وقال أبو عبيدة معمر بن مثنى أن حلقة بني نمير في المسجد الجامع بالبصرة أخذوا بأسافل ثوب الراعي وقالوا له: أجلس فو الله لأن ينضح قبرك غدوة في الجبّانة أحب إلينا من أن يراك الناس تعتذر إلى هذه الكلاب.

وقد دار هجاء شديد بين جرير وابن الراعي جندل، فقد هجا جندل هجاءا مقذعا فقال الراعي لابنه أما والله ليهجوني وإياك فليته لم يجاورنا ولكن سيذكر سوءتك، وعلم الراعي أن

[1] _ شعر الراعي النميري، المرجع السابق، ص19.

[2] – شعر الراعي: ص13.

[3] – خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4،ط15، دار العلم للملايين،2002، ص189.

قد أساء فندم، فتزعم بنو نمير أنه حلف ألا يجيبه سنة غضبا على ابنه وأنه مات في السنة نفسها، وانه كمد لما سمعها فمات[1]، وهذه القصيدة هي الدامغة. وقال صاحب النقائض:

" إن بني الهمج كانوا ضربوا الراعي في رأسه قال فانتقضت به الضربة فمات منها2،وقد ذكر صاحب " لباب الآداب" عن إسماعيل بن عبد الله قال:قدم الراعي الشاعر على عبد الله القسري، ومعه ابنه جندل فكان يغشاه مع أبيه، ثم فقده، فقال له: ما فعل ابنك؟ قال: توفي أصلح الله الأمير بعد أن زوجته وأصدقته. فأمر له خالد بدية ابنه وصداقه. فقال الراعي:

ودّيت ابن راعي الإبل إذ حان يومه وشق لـــه قبرا بأرضك لأحدُ

وقد كان الجـود حتى نعشـــه وذكيت نار الجود والجود خامدُ

فلا حملت أنثى ولا أب عائبُ ولا ولدت أنثى إذ مات خالدُ[3]

وهذا يعني أن ابن الراعي جندل مات قبل والده.

4) شعره

يكاد يجمع مؤرخوا الأدب وفي مقدمتهم ابن سلام على أن الراعي من شعراء الطبقة الأولى في العصر الأموي، وأنه كان مقدما مفضلا وشاعرا فحلا من شعراء الإسلام، فقد انفرد بين العلماء بإضافة الراعي إلى الثلاثة الإسلاميين وعده في طبقتهم[4]، ومن أبرز ميزاته أصالته فقد كان لا يتحدى شعر شاعرا ولا يعارضه.

والراعي في شعره رجل الصحراء والفيافي ، وقيثاره الإبل في البيوادي ولسان حال الأنعام وحيوان القفار، تطربه الحياة البدوية بما فيها من مظاهر، وتوحي إليه بالفكرة المجسمة المملوءة بالحركة والحياة فيقذف بيها حافلة بعادات البادية وأحوالها وأخلاقها حافلةً

[1]– أبو عبيدة: شرح نقائض جرير والفرزدق. ت.محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، ج1، ط2، المجمع الثقافي، ابو ضبي الإمارات العربية المتحدة، ص 430.

[2]– المرجع نفسه: ص 918.

[3]– أسامة بن منقد: لباب الآداب، مكتبة السية، دط، أكتوبر 2014، ص105.

4– محمد بن سلام الجمحي:طبقات الشعراء،دط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ– 2001م، ص21.

بشغفه الشديد، بحيويته الدافقة، وإذا بالحيوان الذي يصفه قريب من الإنسان في شعوره وتقلبات أحواله، وإذا باللغة البدوية تنطق على لسان الشاعر في جو من اللون المحلى يرمي بك في صميم الحياة القاسية، وإذ هناك تناغم بين نفس الشاعر وحال القسوة ودوى عميق يعجب ويدهش ويبعث الرهبة والإيناس معا[1].

كما امتاز ببعض التشبيهات العق مما لم يسبق إليها وإن شهرته المستفيضة دفعت شاعرا مجيدا كذي الرمة إلى ملازمته حتى عُدّ روايته وفي شعره صور فنية جميلة لكثير من حيوان الصحراء وطيورها، وللسحاب والثلوج وفي جبال الجولان، وربما كان أقدم من عني بإملاء شعر الراعي وشرح غامضه علي بن المغيرة المعروف بالأثمر والمتوفي عام 230ه كما اهتم أحمد بن يحي المعروف بثعلب (المتوفي 291ه) بشرح شعر الراعي وأقرائه، وأول من صنع ديوانا للراعي هو أبو سعيد الحسن بن السكري(متوفي 275ه) كما صنعه أيضا محمد بن القاسم الأنباري، ولكن هذه الشروح والدواوين الموضوعة لم تصلنا، كما نشر كتاب بعنوان " شهر الراعي النميري وأخباره) جمعه وعلق عليه الدكتور ناصر الحاني[2].

وكان الراعي ذا بديهة وفطنة إذا اجتمعا الراعي والأخطل عند بشر بن مروان فقال لهما: أيكما أشعر؟ فقال الراعي: أما الشعر فالأمير أعلم به، ولكن والله ما تمخضت تغلبية عن مثلك يشير بذلك إلى أم بشر قطية العامرية وكانت قيسية، فهذا الجواب السريع أخرس الأخطل وأسكته فلم ينطق ببيت شفه احتراما للأمير وخوفا من غضبه إن هو تحدى الراعي فيما قال[3]، وكانت أغلب أشعاره في الهجاء والنسيب والمدح ولعل أشهرها المدح تلك التي مدح بها عبد الملك بن مروان حيث شكا من السعادة وقال: من لم يرو في هذه القصيدة، وقصده بأن الأحبة بالعهد الذي عاهدوا عقني[4] وجاء في رسالة الغفران أن الشيخ ابن القارح

[1]– حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ص437.

[2]– شعر الراعي، ص40، 41.

[3]–المرجع نفسه، ص21.

[4]– ابن المبارك: منتهى الطلب في أشعار العرب. دط، دت، ص488.

سأل عن الراعي فقال: أيكم راعي الإبل؟ فيقولون: هذا، فيسلم عليه الشيخ ويقول أرجو أن لا أجدك مثل أصحابك صفرا من حفظك وعربيتك فيقول: أرجو ذلك فاسألني ولا تظلنّ في قول: أحق ما روى عنك سيبويه في قصيدتك اللامية التي تمدح بها عبد الملك بن مروان من أنك تنصب الجماعة في قولك؟:

أيام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل ميلا

فيقول: حقٌ ذلك [1].

5) علاقته بمعاصريه من الشعراء

1)علاقته بجرير

كانت علاقة الراعي بجرير علاقة يشوبها الاضطراب والتشويش إذ دار بينهما هجاء حامي الوطيس. فقد كان ابن الراعي جندل سبب هذا الهجاء المقدع[2]فقد خرج جرير في أحد الأيام يمشي لم يركب دابته وقال : والله ما يسرني أن يعلم أحد.

وكان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها قال جرير: فخرجت أتعرض له لألقاه من حيال حيث كنت أراه يمر إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مرّ على بغلة له، وابنه جندل معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت: يا أبا جندل إن قولك يسمع وإنك تفضل الفرزدق عليَّ تفضيلا قبيحا أنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذاك هين: إذ ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا يحتمل مني ولا منه لائمة، ثم جاء ابن الراعي جندل وضرب عجز بغلته وقال: لا أراك واقفا على كلب من بني كليب كأنك تخشي منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربةً فرمحتني رمحاً وقعتْ منها قُلنسوتي، هذا ما أغضب جرير وأشعل ناره

[1]– أبو العلاء المعري: رسالة الغفران،دار المعارف، ص262، 263.

[2]– ينظر: شعر الراعي، ص9.

فانصرف إلى بيته وألف قصيدته المشهورة الدّامغةُ [1] فسهر عليها ليله كاملا ينظم أبياتها حتى قال:

فَغُضَّ الطّرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فأطفأ سراجه ونام وقال:والله قد أخزيتم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها إلا نكس بهذا البيت.

وقال ابن رشيق في كتابه العمدة : ومعنى وصفه ما قيل فيه من الشعر، حتى أنكر لِبسهُوسقط عن رتبته، وعيب بفصيلته، بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب، إذ سئل أحدهم ممن الرجل؟ فخَّم لفظه ومدَّ صوته وقال: من بني نمير إلى أن صنع جرير قصيدته التي هجا عبيد بن حصين الراعي[2]، فتشائمت به بنو نمير وسبوه وسبوا ابنه وهم يتشاءمون به إلى الآن[3].

ثم إن الراعي قال لابنه يا غلام بئس ما كسّبنا قومنا[4].كما هجا جرير الراعي النميري بقصيدته البائية التي مطلعها:

أقلي اللوم عاذل والعتابا وقوتي إن أصبت لقد أصابا

أجدك ماتذكر أهل نجد وحيّا طال ما انتظروا الأيابا

ففضحه بها[5] .

فقد كان الراعي ذا صيت وشهرة كبيرة حتى تعرض له جرير بقصيدته المشهورة وشُهر به وبقبيلته نمير التي كانت جمرة من جمرات العرب حتى إذا سئل أحدهم ممن

---

[1]– شعر الراعي، ص9.

[2]– ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ج1، ت.محمد محي الدين عبد الحميد، ط5،دار الجيل، 1401هـ-1981م، ص51.

[3]– عبد القادر عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب،ج1، ت.عبد السلام هارون،ط4، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1418، 1997م، ص73.

[4]– أبو عبيدة ، شرح نقائض جرير والفرزدق، ص598.

[5]– البغدادي: خزانة الأدب، ج3، ص151.

الرجل؟ فخم لفظه ومدّ صوته وقال من بني نمير، غير أن قصيدة جرير حطت من هذا القدر وهذه النفخة، فنكسوا رؤوسهم ، وأخذوا ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزان نمير هربا من الفضيحة[1]

فقال الراعي وهو يحاول ردّ الاعتبار:

أتاني أنّ جحْشى بني كليبٍ تعرّض حول دجلة ثم هبا

فأولى أنْ يظلَّ البحرُ يطفوا بحيث ينازع الماء السحابا

أتاك البحر يضرب جانيهِ أغرُّ تُرى لجريتهِ حِبـــابا

نمير جمرةُ العربِ التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا[2]

فبهذه الأبيات يحاول الراعي مجارات جرير والردّ عليه والحظ من الفضيحة.

2) علاقته بالفرزدق

علاقة الراعي النميري بالفرزدق عكس علاقته بجرير التي لطالما أشعل فتيل اللهب بينهما وجاء في كتاب النقائض أنه: كان عرادة النميري نديما للفرزدق فقدم الراعي البصرة، فاتّخذ طعاما وشرابا ودعا الراعي، قال فلنا أخذت الكأس منهما قال عرادة: يأبا جندل قل شعرا تفضل به الفرزدق على جرير، فلم يزل يزّيّنُ له حتى قال:

يا صاحبي دنى الأصيل فِسيْرَا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

فغذا به عرادة على الفرزدق وأنشده إياه، ولما اشتد الخصال بين جرير والراعي، قال جرير قصيدة طويلة هجا فيها الراعي هجاءا مرًّا، مطلعها:

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابَا

فامتنع الراعي عن إجابته، فأجاب الفرزدق عنه على روي قوله:

أنا ابن العاصمين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا[3]

---

[1]– ينظر: ديوان الراعي النميري، شرح واضح الصمد، ج1، ص71،72.

[2]–خزانة الأدب: الجزء1، ص 71،72.

[3]– أبو عبيدة: شرح نقائض جرير والفرزدق، ج1، ص596.

كما قال جرير عن الراعي: وقد بلغني أنك تلافع الفرزدق وقومه حتى لو تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت[1]

فقد كان الراعي يقضي للفرزدق على جرير ويفضله، وكان راعي الإبل قد ضخّم أمره، وكان من أشعر الناس، فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال:

ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علىّ ويفضله وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم؟ وقال: كان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد يجلسون فيها[2].

فالصلة بين الراعي والفرزدق كانت علاقة متينة والدليل على ذلك حلقة المربد التي كانوا يجلسون ويجتمعون فيها والتي تدل على الانسجام والتوافق بينهما[3]

3) علاقته بالأخطل

كان الراعي ذا بديهة وفطنة ونلحظ ذلك عند ما اجتمع مع الأخطل في مجلس بشر بن مروان، قال ابن سلام: حدثني أبو الورد الكلابي قال: اجتمع الراعي والأخطل عند بشر بن مروان، فقال لهما: أيكما أشعر؟

فقال الراعي: أما الشعر فالأمير أعلم به، ولكن والله ما تمخضت تغلبية عن مثلك ! وقال له الراعي:

نزلت من البطحاء في آل جعفر ومن عبد شمس منزلا متعاليا

فالراعي عرّض بالأخطل بقوله(تغلبية) لأن الأخطل من تغلب وأم بشر بن مروان من بني جعفر بن ....صعصعة عمومة الراعي، وبالتالي فالراعي بذكائه وفطنته سلك مسلكا دقيقا تمكن بواسطته من التقرب من الأمير وفي الوقت نفسه يذُّم الأخطل الذي أحْرِجَ فلا يستطيع الدفاع عن نفسه خوفا من غضب الأمير فقد تمكن الراعي من اسكات الأخطل ولم

---

[1]– أبو عبيدة: شرح نقائض جرير والفرزدق، ج1، ص596.

2– أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج24، ت.عبد الكريم العزباوي، عبد العزيز مطر،(دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص 206.

3– ينظر: ديوان الراعي النميري، شرح واضح الصمد، ص22.

ينبت ببيت شفه[1]، وقال الأخطل في حرب في تغلب وقيس، في القصيدة التي هجا فيها قبائل قيس:

وقد سرني من قيس عيلان أنني رأيت بنب عجلان سادو بني بدر

وقد غبر العجلان حينا، إذا بكى على الزاد ألقنه الوليدة في الكسر

فيصبح كالخفاش يدلك عينه فقبح من وجه لئيم ومن حجر

فعارضه الراعي بقوله:

برهط ابن كلثوم بدأنا فأصبحوا لتغلب أذنابا وكانوا نواصيا

وغارتنـــــــا أوت ببهراء إنها تصيب الصريح مرّة والمواليا

فالأخطل هجا بني العجلان وبني بدر وصورهما بصورة قبيحة فصورهم بالخفاش الذي يدلك عينيه إذا أبصر النور. فيصبح من بلادته و وخامته غمض العين فمن صفاته أنه يحب النوم ويكره السعي والجِد في الحياة.

وكان ردُ الراعي عليه دفاعا عن قومه وهجا بني تغلب قبيلة الأخطل وقال أنهم صاروا أسافل بعدما كانوا في الأعالي على قدر من القيمة، وقال على قبيلته أنها دائما منتصرة وذكر لهم أحد غاراتهم عليه إذ قتلوا منهم الخاص النسب والحليف والمولى، وهذا يوم من أيام الجاهلية[2].

4) علاقته بأوس بن مغران

وكسابقيه من الشعراء دار هجاء بين الراعي و أوس بن مغراء كان أوسي هاجي النابغة الجعدي وراعي الإبل وابن السمط من بني عامر بن صعصعة فقال الراعي لأوس بن مغراء:

وأوس بن مغراء الهجين يسبني وأوس بن مغراء الهجين أعاقبعهُ

تمنى قريش أن تكون أخــاهم ينفعك القول الذي أنت كــاذبه

1- ينظر :ديوان الراعي، شرح واضح الصمد، ص19،20.

2- ديوان الراعي: شرح الدكتور واضح الصمد، ص 20.

قريش الذي لا تستطيع كلامه ويكسر عند الباب أنفك حــاجبه

إن الراعي يهجو أوس بن نغراء ويُحقره، فهو هجين ويُعجب من ادّعاه أوس أن قريشا تتمنى أن يكون واحدا منهم، ثم يهزأ به ويكذبه[1]

6) مكانته الشعرية والاجتماعية وآراء بعض النقاد فيه

أ. مكانته الشعرية

حظي الراعي النميري بمكانة رفيعة بين شعراء عصره، وذلك من خلال مقدرته الشعرية وسرعة بديهته التي تجلت فيها خصائصه الفنية التي تميز بها شعره، وقدرته الدقيقة التي عرف بها في وصفه وطرقه للموضوعات الجديدة التي عالجها، وقد كان لطبيعة البيئة الصحراوية التي ترعرع فيها تأثير على خشونة ألفاظه وانعكاسه على طبيعة شعره فأبدع في وصف الإبل ومن ذلك لقب بالراعي.

اتسم شعره بالنقاهة والصحة من الناحية اللغوية مما جعل اللغويين وأصحاب المعاجم يكثرون من الاستشهاد به ونذكر من بينهم: صاحب معجم لسان العرب ابن منظور قد استخدم ما يزيد عن أربع مائة بيت شعر للراعي كشواهد لغوية، كما نجد أبيات متفرقة من شعره في كتب مختلفة منها: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وخزانة الأدب للبغدادي، وكذلك نجده في كتب البلاغة والأدب أمثال: كتاب النقائض لأبي عبيدة وكتاب الأغاني للأصفهاني[2].

كان للراعي مكانة مرموقة لدى بعض النقاد حيث تعددت آراؤهم وكثرت أحكامهم حول مقامه بين الشعراء حيث وصفه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من طبقات الاسلام وهي عشر طبقات في كل طبقة أربعة رهط (شعراء) متكافئين حيث وضع في الطبقة الأولى: جرير والفرزدق والأخطل وراعي الإبل ومما قال عنه ابن سلام كأنه يعتسف

1- ديوان الراعي: ص 20،21.

2-ينظر: ديوان الراعي النميري، ص16.

الفلاة بغير دليل أي أنه لا يحتذي شعر شاعر ولا يعارضه " وكان من ذلك بذيا ، هجاء لعشيرته "[1]

كما قال عنه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني: " وكان راعي الإبل قد ضّخم أمره وكان من شعراء الناس "[2]

وفي مكان آخر ورد ما يلي " الراعي شاعر فحل من شعراء الإسلام وكامن مقدما مفضلا "[3]

وعندما سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعي وأبي الحية النميري قال: " الراعي أكبرهما قدرا وأقدمهما"[4].

أما البغدادي فقد ذكر عن الراعي: "أنه شاعر فحل مشهور"[5]، وذكر صاحب النقائض: " وكان عبيد الراعي شار مضر. وجاء في جمهرة أشعار العرب: " وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الإسلام مقدم ، وعن قصيدته اللامية يقول: كانت من الشعر العزيز الفذّ في أدبنا العربي"

وقد ذكر صاحب البيان والتبيين مايلي: " والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب شعره في البديع، وأعطى مثالا قول الراعي:[6]

هم كامل الدهر الذي يتقي به ومنكبه إن كان الدهر منكبُ

---

[1]– محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الأول، شرح أبو فهد محمود محمد شاكر، د.ط، دار المدني بجدة، دت، ص502.

[2]–أبو الفرج الأصفهاني : كتاب الأغاني، ج8، ص29.

[3]– أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، ج 24، ص205

[4]– أبو عبد الله المزرباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح، محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1990، ص 192.

[5]– خزانة الأدب للبغدادي: ج3، ص101.

6– ديوان الراعي النميري، ص17.

ب. مكانته الاجتماعية

يبدو أن الراعي كان من وجهاء قومه أو بالأحرى كان قال له جرير، إنه شبح مُضر، وكما قال صاحب الأغاني: " كان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه".

وكما جاء في كتاب الشعر والشعراءعنه: كان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس، وكان سيّدا وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف.

فبما أن الراعي كان سيد قومه فكان لابد من أن يدافع عنهم ويذوذ عن حياضهم[1]

1–ديوان الراعي النميري: ص 12.

الفصـــــــل الأول

الفصـــــــل الأوّل:القيم الاجتماعية المفهوم، الأهمية والخصائص.

1- مفهوم القيمة

أ- المعنى اللغوي
ب- المعنى الاصطلاحي
2- مفهوم القيمة الاجتماعية
3- القيم في المجالات المختافة
أولا: القيمة في الدين
ثانيا: القيمة في علم الاجتماع
ثالثا: القيمة في الأدب
رابعا: القيمة في التربية
خامسا: القيمة في علم الاقتصاد
سادسا: القيمة في الفلسفة
سابعا: القيمة في الثقافة
ثامنا: القيمة في علم الأخلاق
4- أهمية القيم
5- خصائص القيم الاجتماعية

تمهيد:

تعد القيم من أهم الصفات التي جُبل عليها الإنسان، سواء كانت هذه القيم اجتماعية أو دينية أو ثقافية أو أدبية، إذ أنه لا وجود لمجتمع دون قيم يتحلى بها أفراده، إذ أنها تحافظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، ولذا ينبغي أن تغرس هذه القيم في نفس الإنسان ونشأته الأولى وترافقه في حياته ليتخذ من خلالها الدرب الصحيح، إذ أن نشأة الفرد دون قيم كشجرة بلا أوراق، من دونها يفقد الإنسان اتزانه، وهذه القيم الحسنة تنشأ من الأسرة والمدرسة إذ يلعبان الدور الفعال في غرس مثل هذه القيم في أبناء المجتمع لضمان نشوء مجتمع تشهده الأخلاق الفاضلة والقيم الحسنة.

الفصل الأول: القيم الاجتماعية المفهوم الأهمية و الخصائص.

1) مفهوم القيمة

أ- **المعنى اللغوي:** وردت كلمة القيمة في معاجم كثيرة نذكر منها: جاء في لسان العرب "والقيمة واحدة القيم وأصله الواو،لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم فنقول: تَقاوموه فيما بينهم، إذا إنقاذ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام بوجهه. يقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغتْ، وقد قامت الأمة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار وكم قامت أمتك؟ [1].

وقد جاء في "مختار القاموس" والقيمة بالكسر واحد القيم، وقومت السلعة ثمنتها واستقام اعتدل، وقومته عدلته فهو مستقيم[2].

وعرفها "الفيروزبادي" بقوله: القيمة بالكسر واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم تدوم على شيء، وقومت السلعة واستقمته وثمنته، فهو قويم ومستقيم[3].

وجاء في "معجم الوسيط القيمة قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع، ومن الإنسان طوله وهي جمع قيم، ويقال مالي فلان قيمة: ماله ثباتٌ ودَوامٌ على الأمر. والقَيّمُ: السَّيدُ وسائس الأمر، ""أي الرجل سيّدُ وراعي أهل البيت[4].

وجاء في التنزيل العزيز قوله تعالى﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ البينة:05.

وجاءت هنا بمعنى القيام على الدين المستقيم الذي لا شك فيه ولا بطلان ولا ميل عن الحق. وكما ورد في "تاج اللغة وصحاح العربية": القيمة واحدة القيم و أصله الواو، لأنه

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب المجلد الثاني عش، دط، دار نشر الجوزة، إيران، محرم 1405هـ، ص500.

[2]- الطاهر أحمد زاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة الصحاح والمصباح المنير، دط، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، دت، ص517.

[3]- محمد الدين الفيروزبادي: القاموس المحيط، تأنس محمد الشامي، وزكرياء جابر أحمد،ج1، دط، دار الحديث القاهرة 2008م، ص1383.

[4]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط،ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر،1950م، ص768.

يقوم مقام الشيء، يقال قومتُ السلعة، وأهل مكة يقولون استقامت السلعة[1].

وجاء في "أساس البلاغة" أقام الشيء: أدامه، وما لفلان قيمةٌ: ثبات ودوام على الأمر، وهو الحي القيوم: الدائم الباقي، وهو قائم بالملك وهو قامة الملة وساسته، وقام الماء جمد[2] .

ب- المعنى الاصطلاحي:

يعرف الباحث "حليم بركات القيم بأنها: " المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم. بكلام بسيط ومختصر، تتصل القيم بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغايته[3].

نفهم من خلال هذا القول أن القيمة هي تفضيلات الأفراد للغايات وأشكال السلوك وهي مقياس يوجه السلوك، إذا تعتمد في عملية إصدار الأحكام و المقارنة والاختيار بين البدائل كما أنها العلاقات في كل مجالات الحياة الاجتماعية، وتوجه سلوك الإنسان وعلاقته بالآخرين و الوقائع والزمن نفسه.

عرض رمضان الصباغ في كتابه "الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق" لمفهوم القيم عنده "كلوكهومن": " القيم بأنها تصورات لما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغير للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل[4].

1- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد تامر، ط2009م، ص987.

2- الزمخشري: أساس البلاغة،ج2، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998 م، ص111

3 - حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1985م،ص324.

4- رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق،ط6، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 1998 ص51.

2) القيمة الاجتماعية:

يعرف "رمضان الصباغ" القيم الاجتماعية في قوله: "تعبر القيم الاجتماعية عن مضامين السلطة والولاء والتنافس والصراع وذلك في إطار العلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع لأن القيم تعكس بشكل جدليّ درجة نمو ونضج هذه العلاقات في تفاعلها مع الأفراد. ذلك أن القيم ترتبط بالأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل البناء الاجتماعيSocial structure بل إن الإنسان يتعلم القيم من خلال الدور الذي يلعبه في المجتمع[1].

وجاء في كتاب "عادل العوا" " إن النظام هو القيمة الاجتماعية الرامية إلى ضمان توافق أفعال الأشخاص بعضهم مع بعض، وائتلاف هذه الأفعال من حيث تطلعها إلى أغراض الجماعة[2].

فالقيم الاجتماعية تسعى إلى تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع فهي الضابط الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي.

[1]– رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص 52.

2– عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986، ص458.

3) القيم في المجالات المختلفة

أولا: القيمة في الدين

لقد استمد الإنسان قيمته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إذ أن القرآن هو كتاب المسلمين المقدس، وبالتالي هو المصدر الرئيسي للتعليم الأحكام الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما أن السنة النبوية الشريفة تمثل مصدرا هاما وثانيا عظيم الأهمية للقيم الأخلاقية في الإسلام بعد القرآن، فالقيم تشير إلى مبادئ الإسلام وأحكامه الهادية المرشدة للناس في الحياة[1]، فالقيم الدينية أو الروحانية هي أسمى القيم[2] لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه، الذي يتحرك الإنسان في إطارها حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الملك:14)[3] " تحدث القرآن الكريم عن القيام الدينية في آية جامعة وهي آية" البرِّ" حيث قال تعالى في كتابه الكريم:﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة 177.

1- بتصرف: صلاح الدين بسيوني رشلان: القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية.كلية الأدب،دامعة القاهرة، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، شارع سيف الدين المهراني- القاهرة 1410هـ- 1990م، ص139،133 .

2- الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980، ص49.

3- بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التعبير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه إشراف لوكيا الهاشمي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص65.

فهذه الآية تحتوي على قيم ومبادئ ما استقرت في مجتمع إلا وحققت التكافل والتراحم بين أفراده، وأقامت علاقته بغيره من المجتمعات على أساس العدل والتعاون والسلام[1].

ثانيا: القيم في علم الاجتماع

تعددت تعريفات القيم من قبل علماء الاجتماع نذكر بعض التعريفات منها:

القيم في قاموس علم الاجتماع هي " تصور أو إدراك صريح كان أو ضمنيا يحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح للأفراد بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل"[2].

ويعرفها إسماعيل عبد الفتاح نقلا عن "دور كايم" أن القيم هي: "محددات أخلاقية لأنماط السلوك الصادرة من المجتمع وتصوراته والتي يلتزم بها الفرد في مختلف أنماط سلوكه"[3]. إذا فقيمة الفرد وأنماط سلوكه تتحدد من خلال المجتمع.

يعرفها إسماعيل عبد الفتاح نقلا عن "فوزية دياب": "بأننا يمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وصفها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه وغير المرغوب"[4] فالقيم بمثابة المبدأ والمعيار الذي يستخدمه الإنسان في الحكم على الأشياء.

ويرى فلوريان زنانيكي أن القيمة هي: " موضوعات الفعل الاجتماعي ذات المعنى وذات الطابع الحسي والروحي التي لها دلالاتها المعيارية الموجبة والسالبة"[5]

1- محمد كامل خته: القيم الدينية والمجتمع، د ط، دار المعارف، 1119 ، كورنيش النيل، القاهرة يوليو1983م، ص12.

[2]- محمد أحمد محمود إبراهيم: القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء، ط1، مركز الأبحاث العقائدية، العراق 1434هـ، ص24.

[3]-المرجع نفسه، ص24.

[4]-اسماعيل عبد الفتاح الكافي: القيم السياسية في الإسلام، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.مصر، 2001م ص18.

[5]- محمد أحمد محمود إبراهيم: المرجع السابق، ص24،25.

ثالثا: القيم في الأدب

إنّ من مؤكدات استمرار الأعمال الأدبية هو احتوائها على قيم وفضائل تجعله مميزا عن نظائره من الأعمال الأخرى، فالحكم على العمل الأدبي بالنزاهة والبراعة والفضيلة إنما يتم من خلال تقييمه وذلك بنقده وتبيان إيجابياته من جهة وإظهار عيوبه من جهة أخرى، فهو تغلغل في عمق الأدب " أيًّا كان قصيدة أو قصة أو رسالة أو مقالة (...) إلى غير ذلك من أنواع الأدب ثم يسأل نفسه ما قيمة هذا أو ذلك باعتباره عملا أدبيا؟ وما الذي خلق عليه صفة البقاء والدوام"[1].

ومن هذا فإن قيم العمل الأدبي إنما تتحدد وتتكشف من خلال نقد هذا العمل بإظهار محاسنه وعيوبه، وبالتالي إبراز القيم الأدبية فيه.

رابعا: القيمة في التربية

تلعب القيم التربوية الدور الفعال في توجيه الأفراد والناشئة فهي مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق عن مجموعة من الناس تكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها قوة التأثير على الجماعة وذلك بما لها من صفات الضرورة والالتزام و العمومية[2]. وبالتالي فالقيم هي التي تتوجّه بالحكم على الأعمال سواء كانت تربوية أو غيرها، كما أن لها تأثير بالغ على الجماعة.

كما أن القيمة تحدد الفلسفة والأهداف العملية التربوية وتحكم على السلوك، وهي موجودة في كل خطوة، في كل مرحلة من مراحل التربية، ودونها تتحول التربية إلى فوضى تنعكس على العلاقات الإنسانية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى غياب الالتزام بنسق قيمي يحدد سلوك الأفراد واتجاهاتهم[3].

---

[1]–عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص277.

[2]– أحمد لطفي بركات: القيم التربوية، د ط، دار المريخ، الرياض، 1983، ص4.

[3]– أبو جادوه صالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، د ط، دار كيسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن 1898، ص35.

خامسا: القيمة في علم الاقتصاد

لكلمة قيمة في لغة الاقتصاد معنيين:

" الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعني هذا المعنى مصطلح قيمة المنفعة.

أما الثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما، هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع أما قيمة المبادلة فهي تقدير عند الجماعة التي يتداول بين أفراده"[1].

وعلى هذا الأساس قيمة المنفعة مفهوم فردي وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي، " كما تعني القيمة ما يساويه الشيء من نقود أو ثمن وكذلك فإن التقييم كان يعني تقدير قيمة الشيء أو ما يسويها من نقود أو ثمن"[2].

معنى هذا أنه قيمة الشيء ثمنه لم تكن تشير إلى أي معنى من معاني الحق والخير والجمال.

سادسا: القيمة في الفلسفة

عرف الفلاسفة القيمة منذ عهد بعيد وعبروا عنها بأسماء الخير الأسمى والكمال وانقسم الفلاسفة حول هذا الموضوع إلى قسمين: الأول يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية العقلية حيث " جعل أفلاطون مثال الخير هو المبدأ الأسمى والموحد لعالم المثل ، ووضعه على قمته كمنسق ومنظم لسائر الصور والنماذج، واضعا بذلك القيمة فوق الوجود جاعلا منها المبدأ الأول للتفسير"[3].

[1]– عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت،1992 ص31.

[2]– محمد علي أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دط، دار المعرفة الجامعية، للطباعة والنشر، الأزاريطية الإسكندرية، 2002، ص72.

[3]– رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص45.

أما الاتجاه الثاني يتمثل في الفلسفات الطبيعية التي " تعتبر القيم جزاءا من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية أكانت خيرة أو شريرة ، قبيحة أو جميلة، صحيحة أو خاطئة، وإنما هذه الأحكام نصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها"[1].

سابعا: القيمة في الثقافة

تمثل القيم العلاقات المنظمة للثقافة وعلى أساسها يتم تقدير ثقافة ما أو التفضيل بين الثقافتين، بحيث تكون القيم منتظمة في بحث ودراسة الثقافة ، التي تعبر عن قيم معينة سلبا وإيجابا ومع انتقال الثقافة تنتقل القيم التي تعبر عنها هذه الثقافة، وهذا الانتقال من مستوى حضاري أرقى إلى مستوى حضاري أقل يؤدي إلى تغيير في القيم مما يؤثر على أحكام الناس وسلوكهم"[2].

وبالتالي يمكن القول بأن الثقافة حاملة للقيم ومعبرة عنها في آن واحد.

ثامنا: القيمة في الأخلاق

يطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيريه، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير أكمل كانت قيمة الفعل أكبر"[3].

وانطلاقا من هذا يمكن القول بأن القيمة في علم الأخلاق تشير إلى معنى من معاني الخير.

يرى زكريا ابراهيم : أن للقيم وجودها الخاص في استقلال تام عن تقييماتنا الخاصة بدليل أنها تفرض نفسها على كل وجدان يسري، بطريقة حدسية مما يدل على أنها ليست مبادئ موضوعية مطلقة، بل هي مجرد ظواهر ذاتية نسبية، و أن المسؤول عن عجز بعض

---

[1]– معتز سيد عبد الله: عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي ، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة– مصر ، دت ، ص 153.

2 –رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال و الأخلاق، 45.

3 – جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج2، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982م، ص213.

الأشخاص عن إدراك القيم أو التميز بينها إنما هو العمى الخلقي، الذي قد يرجع إلى انعدام النضج أو نقص التربية لديهم" [1].

وبالتالي القيمة هي مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة، والإحساس بها يتم عن طريق نضج ملكة التميز لدى الفرد ونمو القدرة على الفهم لدى البشرية.

[1]– زكرياء إبراهيم: مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية، ط1، مكتبة مصر للطباعة، 1969م، ص76.

4) أهمية القيم:

للقيم أهمية كبيرة تعود على الفرد والمجتمع كونها الموجه للسلوك الإنساني. كما تبدوا أهمية القيم واضحة في حياة الفرد والمجتمع عندما ندرك أن السلوك الاجتماعي جوهر يقوم على مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس، فالقيم تلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق التواؤم بين الفرد والرابط الاجتماعي الذي يتعامل معه.

حيث تبرز أهمية القيم في حياة الفرد في أنها " تمثل جوهر الكينونة الإنسانية فهي تعد ركنا أساسيا في بناء الفرد وتكوينه إذ بدونها يصبح كائنا حيوانيا بحيث تضبط شهواته ومطامعه وتزوده بالطاقة الفعالة في حياته وتبعده عن السلبية وتعطيه إمكانية أداء ما هو مطلوب منه كما تشعره بالإحساس بهويته والانتماء إلى مجتمعه، وتدفعه إلى اتخاذ مواقف خاصة من المسائل الاجتماعية الرئيسية باعتبارها الموجه الذي يحرك السلوك[1].

نستنتج مما تقدم أن للقيم دور هام في توجيه سلوك الفرد إلى إصدار الأحكام والممارسات العلمية التي يقوم بها. كما " تهدف القيم إلى مساعدة الفرد في اختيار مهنته والإعداد لها، والتقدم في العمل، والتخطيط للمستقبل وتحقيق التوافق المهني، لأن العمل يعتبر حاملا للقيمة فمن خلاله يحقق الفرد وجوده، كما أنه له غايات يهدف إليها كرفع مستوى حياة الناس وزيادة الإنتاج وخفض البطالة، ولهذه الغايات قيمة، كأن ينجم عن زيادة الإنتاج قدر عظيم من الرفاهية[2]".

وعليه يمكن القول أن القيم عبارة عن محددات يختار الفرد من خلالها مهنة معينة حسب ميوله وقدراته.

[1]–عزي حسين: الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير. تحت إشراف برو محمد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص98.

[2]– عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992م، ص34.

" القيمة صنو التأكيد الشخصي لوجود الإنسان في العالم، وكل معرفة مهما كانت أولية، تطابق تجربة من تجارب القيمة "[1].

والقيمة هي الكاشف الضروري الأول الذي يكشف لنا العالم ونحن منذ مستوى الإدراك، فمعرفتنا بالكون إنما تظل دائما معرفة جزئية كما يقول "لوسين هي جو وإن حضورها غامر، وأثرها يمغنط كل لحظة من لحظات سيرتنا ويجتبيها" [2].

وبالتالي القيمة لها وجود وحضور دائم في حياة الإنسان.

"للقيم مكانة هامة في الحياة الإنسانية التي تنبثق منها المقومات المعنوية إذ بوجودها تصلح هذه الحياة وتطيب، وبفقدانها تفسد وتخبث"[3]، فالعالم الذي يقوم على التعدد يكون أغنى وأنفع من العالم الذي لا تعدد فيه، إذ يفتح الباب لإمكانيات مختلفة للسلوك في الحياة ويزيد في نطاق الحرية والتصرف[4].

وعلى هذا الأساس التعدد صفة إيجابية فالمجتمع الذي يقوم عليه يزدهر ويتطور على عكس المجتمع الذي ينعدم فيه فهو مقيد ومتخلف.

5) خصائص القيم الاجتماعية

القيم عنصر أساسي في حياة كل إنسان سوي، وهي مسألة نسبية متغلغلة في الإنسان تنبع منه ومن رغباته، والإنسان هو الذي يضفي على الشيء قيمته، وهذه القيم أشبه بمرشد يتحكم في الكثير من النشاط الإنساني الإرادي حيث أنها تساعد كل إنسان على تنظيم معالم شخصيته الفردية والاجتماعية[5]، ولهذه القيم خصائص منها:

---

[1]–عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، ص 407.

2– المرجع نفسه، ص408.

3– طه عبد الرحمان: تعددية القيم، ما مداها؟ وما حدودها؟ ط1، الطبعة والوراق الوطنية، مراكش، المغرب، 2001م ص14،24.

4– المرجع نفسه، ص24.

[5]– بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة معدة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، ص76.

القيم الذاتية: والمقصود بها أنها تتعلق بالطبيعة الإنسانية والاجتماعية والسيكولوجية العامة للإنسان، وتشتمل رغباته وعواطفه وميولاته وغيرها من العوامل، وهذه الخبرات غير ثابتة، وتتغير من لحظة إلى أخرى ومن شخص لآخر[1] .

خاصية الاكتساب: فلا ترتبط القيم بالوراثة وإنّما يكتسبها الأفراد في نطاق الجماعة وعن طريق التنشئة الاجتماعية بوسائطها المختلفة، حيث تتفاعل مع تلك العوامل مع التكوين النفسي للفرد ذاته، ولذلك فهي قابلة للتقييم فهي حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة [2]

خاصية التجريد: فالقيم معان مجردة فهي تحمل معنى ذهني غير محسوس بعد ذلك تتجسّد القيم بداية في ذهن الإنسان بعد اقتناعه بها، ثم تنعكس على سلوكاته فتتجسد مظاهر القيمة عند هذا الفرد[3].

القيم نسبية: القيم تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان، بل إنّها تختلف في الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته ومستواه، فما يراه جيل بأنه قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر بأنه قيمة سلبية، وحتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها إلا بالنسبة للأفراد[4].

المصدر الخارجي: فهي ليست من صنع إنسان بمفرده، أي لا يكون لكل فرد قيمة لا علاقة لها بقيم الآخرين " فالقيم ليست من صنع أفرد ولكنها من صنع المجتمع وخلقه وعقله الجمعي" كما يمكن للفرد أن يستمدها من مصادر أخرى كالفلسفة، والدين، أو عقيدة ما"[5].

---

[1]– نورهان منير حسن فهمي: ص100.

[2]– ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ص37.

[3]– عبد الله عقلة: الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمة في الإدارة التربوية، ص72.

[4]– محمد محمد عليان عسيلة: الاتجاهات نحو التحديث، وعلاقتها بالمنظومة، ص612.

[5]– أسامة عبد الرحيم: ص26.

تتميز القيم بصعوبة اقتلاعها وصعوبة تغير: وذلك لأن الفرد بعد أن ينتقي قيمة يتمسك بها ويُعلي من شأنها، ويسعى إلى تجسيدها في سلوكاته إذ بمرور الزمن يجد نفسه تُطْبَعُ بها، وأصبح سلوكه محتكما بها، لذا يصعب تغييرها بعدها أو التخلي عنها[1]

[1]– محمد محمد عليان، ص612.

الفصـــــــل الثـــــاني

الفصل الثاني : تجليات القيم الاجتماعية في شعر الراعي النميري

1- الكرم

2- الشجاعة

3- الوفاء

4- العدل والإنصاف

5- العفة والشهامة

6- الاعتزاز بالقبيلة

7- البخل

8- حماية الجار

9- الصداقة

10- النصح

11- الإيثار

12- الحياء

13- الأمانة

14- الفقر

15- المحبة

تمهيد:

تعد القيم من الأسس التي يقوم عليها المجتمع، إذ أن لكل أمة من الأمم قيم يتحلى بها الأفراد والجمعيات لإعلان خلقهم الاجتماعي في إطار مرجعي يحكم تصرفات الفرد والجماعة مجسدة في مؤشرات ومعايير متعددة الخصائص، كما لها دور كبير في حياة الفرد والمجتمع وتتجلى هذه القيم فيما يأتي:

1) الكـــــرم

اشتهر المجتمع العربي القديم ببعض الصفات والتقاليد التي استحسنها الإسلام ودعا إليها من مكارم الأخلاق والفضائل العليا والأخلاق النبيلة، والقيم السامية، وكان الكرم أحد هذه الصفات التي تميز المجتمع العربي القديم، فقد سأل معاوية الحسن بن علي – رضي الله عنه– عن الكرم فقال: " هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرأفة بالسائل مع البذل[1].

ويقول الجرجاني في كتابه: التعريفات " الكرم هو الإعطاء بالسهولة "[2] .

فالكرم والجود من مكارم الأخلاق، ومن أفضل الصفات، وهي من الأخلاق العريقة التي عرفها منذ الأزل أصحاب النفوس العظيمة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله جوادٌ يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها "، وأيضا قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران:92. وقوله أيضا: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء آية 70.

وجاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم– : "السخاءُ خلقُ الله الأعظمِ "، وعن علي، وأبي سعيد وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "السخاء شجرة من أشجار الجنة، أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك

[1]– سلسلة من صفات عباد الرحمان(18): الكرم والجود والسخاء، ط1، دار الصحابة للتراث، 1408 هـ.

[2]– الشريف الجرجاني: التعريفات، دط. ص 192.

إلى الجنة، والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدلية في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار".

وقالوا: الجواد من لم يكن جوده لدفع الأعداء، ولا لطلب الجزاء، كما قال عبد الله بن جعفر: أمطره معروفك، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا وإلا كنت له أهلا"[1]. ويذكر أبو خرش الهذلي " أنه كريم يدعو امرأته دائما ألا تدّخر شيئا، فإن لم يجد في غد بعض زادهما يحاول أن يحصل لها على زاد غيره، أو تمسك عن طعام إذ يقول:

لقد عَلِمَتْ أمُّ الأديبرَ أنّني أقول لها مدي ولا تدخري لحمي

فإنَّ غدا نجد بعض زادنا نفي لك زادا أو نعدك بالأزم[2].

هذا ما نجده عند راعي الإبل النميري، إذ عرف بالكرم السامي، فقد نزل على الراعي ضيوف من بني كلاب في شتاء بارد، وسنةٍ مجدِبَة، ولم يكن لأهل الراعي شيئا يقدمه لضيوفه فيقول: " عتاب بني ورقاء، وأسماء خارجة، وعكرمة بن ربعي، وأجواد أهل البصرة ثلاثة: عبد الله بن أبي بكرة، وعبد الله بن محمد، وطلحة بن عبد الله الخزاعي"[3].

ولعل أكثر من يمثل الكرم في الشعر العربي هو حاتم الطائي، المعروف بالجود والكرم والسخاء، إذا كانت لحام قدور عظيمة بفنائه لا تنزل عن الأثافي، وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم، وكانت قصة جوده تدور على كل لسان حتى أن قناصرة الروم بلغته أخبار جود حاتم فاستغربها وكان يعلم أن لحاتم فرسا من كرام الخيل عزيزة عنده فأرسل بعض حُجابه يطلب الفرس هدية إليه، فذهب إليه الرسول، وكانت مواشي حاتم في المرعى فلم يجد سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس وأضرم النار فلما دخل على ضيفه، فأعلمه أنه رسول قيصر قد حضر يستميحه الفرس فساء ذلك حاتم وقال: هلاّ أعلمتني قبل الآن، فإني قد نحرتها لك إذا

[1]- التنوخي: المستجاد من فعلات الأجواد، ويليه فضل العطاء على العسر لأبي هلال العسكري، ويليه الذرر المنظور في ذم البخل ومدح الجود. ت.أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت ، لبنان، 2005م،ص 160، 177.

2- يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص234.

3- عمار بن خميسي: الجود والبخل في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2009م، ص227.

لم أجد جزورا غيرها، فعجب الرسول من سخائه وقال: والله قد رأينا منك أكثر مما سمعنا[1]. وكذلك مرثيات الخنساء لأخيها صخر الذي طالما تحدثة عنه وعن كرمه بأنه كثير الرماد.

وقال أبو علي – رحمه الله– عن أبي عبيد قال: أجواد أهل الحجاز ثلاثة: عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسعيد بن العاص، وأجواد أهل الكوفة ثلاثة:

عَجِبتُ مِنَ السارينَ وَالريحُ قَرَّةٌ إِلى ضَوءِ نارٍ بَينَ فَردَةَ وَالرَحى
إِلى ضَوءِ نارٍ يَشتَوي القِدَّ أَهلُها وَقَد يُكرَمُ الأَضيافُ وَالقِدُّ يُشتَوى
فَلَمّا أَتَونا فَاِشتَكَينـــــــا إِلَيهِمُ بَكَوا وَكِلا الحَيَّينِ مِمّا بِهِ بَكـــى
بَكى مُعوِزٌ مِن أَن يُلامَ وَطارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الجوعِ الإِزارَ عَلى الحَشا[2].

فقد أبدى الشاعر استغرابه من الناس الذين يسيرون في الليل متحملين قساوة البرد وشدته، فقد قصدوا قبيلة الراعي بعدما رأو نارا موقدة آملين أن يجدوا من أهلها شيئا يسدون به جوعهم، فإذا أهل القبيلة يشتوون الجلد ليأكلوه، وذلك لضيق حالهم في هذه الشتاء المجدّبة، فبكى لضيوف، وبكى أهل الدار خوفا من العار لعدم قدرتهم على إكرام ضيفهم إضافة إلى أن العربي رمزٌ للسخاء والجود والكرم، ففكر الراعي بطريقة يكرم بها ضيوفه وليحفظ ماء وجهه وخاصة وأن الضيوف يشُدّن ثوبهم على بطونهم من شدة الجوع الذي أهلكهم فقال:

فأَلطَفتُ عَيني هَل أَرى مِن سَمينَةٍ وَوَطَّنتُ نَفسي لِلغَرامَةِ وَالقِرى
فَأَبصَرتُها كَوماءَ ذاتَ عَريكَةٍ هِجاناً مِنَ اللاتي تَمَتَّعنَ بِالصُوى
فَأَومَأتُ إِيـــماءً خَفِيّاً لِحَبتَرٍ وَلِلَّهِ عَينا حَبتَرٍ أَيُّما فَتـــــى
وَقُلتُ لَهُ أَلصِق بِأَيبَسِ ساقِها فَإِن يَجبُرِ العُرقوبُ لا يَرقَإِ النَسا[3]

أي أن الشاعر اتخذ قرارا بإكرام ضيفه، فأعطى الإشارة لغلامه حبْتر يعقر الناقة السمينة دون أن ينتبه الضيوف فيقول:

1 – ديوان حاتم الطائي، دط، دار صادر بيروت، 1401هـ، 1981م، ص ص5،25

2– ديوان الراعي النميري: شرح.د.واضح الصمد، ط1، دار الجيل بيروت، 1995.، ص95.

3 – المصدر نفسه، ص36.

كَأَنّي وَقَد أَشبَعتُهُم مِن سَنامِها جَلَوتُ غِطاءً عَن فُؤادِيَ فَانجَلى

فَبِتنا وَباتَت قِدرُنا ذاتَ هِزَّةٍ لَنا قَبلَ ما فيها شِواءٌ وَمُصطَلَـــى[1]

وهذا يعني أن الراعي قد أطعم ضيوفه حتى شبعوا، وفي الصباح جاء الراعي بُريمة بستين ناقة من إبله سمينة، وقال لصاحب الناب الذي ذبح له نابه.

فَقُلتُ لِرَبِّ النابِ خُذها ثَنِيَّةً وَنابٌ عَلَينا مِثلُ نابِكَ في الحَيا[2]

أي أن الشاعر قد عوض الضيف عن نابه التي ذبحها في الليل وقدمها طعاما لضيوفه، وأعطاه ناقة بكرا زيادة على الناب. وهذا ما نلحظه في قوله لما أجاب خنزر بن أرقم:

فقَدْ عَلِمُوا أنِـــــي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا

قريتُ الكلابيَّ الّذي يبتغي القرى وأمّكَ إذْ تخدي إلينا قعـــــود

رَفَعْنَا لَهَا نـــــــاراً تُثَقَّبُ لِلْقِرَى ولقحةَ أضيافٍ طويلاً ركودها

إلى أن يقول:

فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الآكِلِينَ جُمُودُهَا

وهذا بعدما عابوا عليه ذبح ناقة ضيفه وتقديمها له، فرد عليهم بأنه أكرم ضيفه وأعطاه بدل الواحدة اثنتان، فرد عليه بأنه أطعم الكلابي الذي كان بحاجة إلى الطعام في تلك الليلة الباردة، وأطعم أمه التي جاءت تسير على راحلتها الصغيرة السن، كما ردّ عليه بأنه أوقد نارا كبيرة لإطعام ضيوفه.في قدورٍ لا تحرك كثيرا لضخامتها إذ أنه شبهها بالنعامة في ضخامتها. وتحدث الراعي عبد الله بن يزيد بن معاوية، عن عطائه وكرمه قائلا:

مُسَأَّلٌ يَبْتَغِي الأَقْوَامُ نَائِلَهُ مِنْ كلِّ قومٍ قطينٌ حولهُ وفدُ[3]

[1]– ديوان الراعي، ص36.

[2] – المصدر نفسه، ص37.

[3]– المصدر نفسه، ص95.

جَاءَتْ لِعَادَةِ فَضْلٍ كَانَ عَوَّدَهَا منْ في يديهِ بإذنِ اللهِ منتفذ[1]

فكل الناس يسألونه عطاءهُ وهباته، فالناس إما مقيمون حوله، وإما يزورونه لينالوا عطاءاته ثم يعودون، وهذا يعني أن سبب التفاف النّاس حوله، يعود إلى أنه عوّدهم على الفضل. والعطاء إذا يقول الراعي فيه:

لا يَفْقِدُ النَّاسُ خَيْراً مَا بَقِيتَ لَنَا والْجُودُ وَالْعَدْلُ مَفْقُودَانِ إنْ فَقَدُوا[2]

ويعني بقوله أنه طالما معاوية موجود فسيبقى الكرم والجود والعدل فينا، وستذهب هذه الخصال بذهابه.

كما قال الراعي القسري لمّا أعطاه دية ابنه، وهو حي لم يمت ووصفه بالجود والكرم وذلك بقوله:

وَقَد كانَ ماتَ الجودُ حَتّى نَعَشتَهُ وَذَكَّيتَ نارَ الجودِ وَالجودُ خامِدُ

فَلا حَمَلَت أُنثى وَلا آبَ غائِب وَلا وَلَدَت أُنثى إِذا ماتَ خالِدُ[3]

وهذا يعني أن الكرم والجود كان ميتا حتى أعاده القسْري للحياة ورفعه كما أشعل نار العطاء بعدما كانت خامدة تكاد تنطفئ، وكذلك بقوله:

سالا عَنِ الجودِ وَالمَعروفِ أَينَ هُما فَقُلتُ إِنَّهُما ماتا مَعَ الحَكَمِ

ماتا مَعَ الرَجُلِ الموفي بِذِمَّتِهِ يَومَ الحِفاظِ إِذا لَم يوفَ بِالذِمَمِ

ماذا بِمَنبِجَ لَو تُنبَش مَقابِرُها مِنَ التَهَدُّمِ بِالمَعروفِ وَالكَرَمِ[4]

فالشاعر يقول أن الجود والكرم مات وذهب مع الرجل الموفي بعهوده وبالذمم والمواثيق.

1- ديوان الراعي، ص96.

2- المصدر نفسه، ص96.

3- المصدر نفسه، ص98.

4- المصدر نفسه، ص278.

2) الشجاعة

عرف الإنسان العربي الشجاعة والإقدام وقد سجل ذلك في شعره، والشجاعة عند الجاهلي تعني الإقدام على الحياة والإقبال على كل ما فيها من ملذات وآلام دون خوف أو خجل فقد كانت طبيعة العرب محولة على الصراع مع الطبيعة دون خضوع.

ومن ضمن الأمور التي تدفعهم إلى الشجاعة إيمانهم بأنه لا مفر من الموت وأن الجبن لا يقي من الموت بل إنهم أخذوا قاعدة من الحياة مفادها أن من يقتل مدبرا أكثرا ممن قتل مقبلا يقول صاحب العقد الفريد " وتقول العرب أن الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر من ذلك، أن من يقتل مدبرا أكثر ممن يقتل مقبلا" [1] .

و"الشجاعة تقاس بعدد ما يقوم به البطل من الغزوات ومقدار بلائه في الذب عن قبيلته ونبله في معاملة الأعداء "[2] .

كما أن " الشجاعة تقتضي أن يكون الفتى ذا عزيمة وحزم ولا يتردد ولا يتلوم. وإلا قضي عليه تردده، وتقاعسه، فلا بد أن يكون قوي الجنان نافذ الرأي، ذا بصيرة في المآزق"[3].

" فالشجاعة لصيقة بالبطل لأنها العماد الذي تقوم عليه شخصيته، وتتوقف شهرته وعده بطلا حقيقيا ومعناها شدّة القلب ورباطة الجأش، وقوة العزيمة والثبات عند اليأس"[4].

إذن الشجاعة أهم سمة للأبطال فلا يمكن تصور بطل بدونها لأنها عماد الفضائل ومن فقدها لم تكمل فيه فضيلة إذ تعود النفس على تحقيق ما تصبوا إليه. وتبقى الشجاعة وساما يتوسم بها الفارس، وقد افتخر بها العرب افتخارا عظيما.

يقول الراعي النميري في هذا الصدد:

إِذَا مَا فَزِعْنَا أَوْ دُعِينَا لِنَجْدَةٍ لبِسْنَا عَلَيْهِنَّ الحدِيدَ المُسَرَّدَا[1].

---

[1] -ابن عبد ربه: العقد الفريد، ت. محمد سعيد العريان، ط1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1940، ص131.

[2]– د. فليب حنى وآخرون: تاريخ العرب(مطول)، ج1، دط، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع،1449،ص 131.

[3]– عمر الدسوقي: الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا، دط، مكتبة نهضة مصر د.ت.

[4]– علي الجندي: شعر الحرب في العصر الجاهلي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت، ص94.

يفخر الشاعر بشجاعته وشجاعة قومه إذ أنهم إذا دعوا إلى نصرة القوم

وإغاثتهم، كان استعدادهم لنصرتهم بلبس الدروع الحديدية المتقنة لأنهم فوارس شجعان. ويقول أيضا:

لَنَا جُبَبٌ وأَرْماحٌ طِوالٌ بِهنَّ نُمارِسُ الحَرْبَ الشَّطونا[2]

يفخر الشاعر بطول قاماتهم وكذا رماحهم وبالطول والعزم يخوض حروبهم مهما طالت وبعدت فيما نهايتها.

تقتضي الشجاعة أن يكون الفارس وعزيمة فإذا عزموا فهم الأجواد الذين إذا لقوا أعدائهم كانوا شجعان لا يهابون أحدا ويقول في هذا:

ونَحْنُ الحابسُونَ إِذَا عَزمنَا ونَحنُ المُقدِمُونَ إذا لقينَا[3]

ويقول أيضا:

إذا ما قيل أين حماةُ ثَغْرٍ فنَحنُ بدَعوةِ الدَّاعِي عُنِينَا[4]

إذا ما احتاج القوم إلى حماية الثغور والدفاع عنها وقالوا من يحميها؟ فهم يعنون بسؤالهم شجعان القبيلة ويدعوهم دون غيرهم لهذه المهمة.

يفتخر الشاعر بشجاعته وشجاعة فرسان القبيلة في خوض الحروب فيقول:

قَتلنَاكُم بِبلدةِ كُلِّ أرضٍ وكُنَّا في الحُروبِ مُجرَبينَا[5].

يعرض الشاعر لشجاعته وقوة فرسان قومه فيقول هم فرسان حروب مجربون منذ القديم، فقد قتلناكم أينما وجدناكم وقد جربتم بأسنا في الحروب.

---

[1] – ديوان الراعي النميري: ص 110.

[2]– المصدر نفسه، ص235.

[3]– المصدر نفسه، ص236.

[4]– المصدر نفسه، ص236.

[5]– المصدر نفسه، ص238.

3) الوفاء

يعد الوفاء من أهم الخصال الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان العربي، فوفاء الرجل بعهده ووعده رمز لأخلاقه العالية ومكانته الفاضلة بين الناس، وقد جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ 34الإسراء، وقوله أيضا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ... ﴾ النحل آية 91.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم– قال: " آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ 2 كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ3﴾ سورة الصف آية (2– 3).

والوفاء: الثبات على الحب وإدامته إلى الموت معه، وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه. ومن الوفاء: أن لا يتغير الإنسان حاله في التواصل مع أخيه، وان ارتفع شأنه، واتسعت ولايته وعظم جاهه قال الشاعر:

إنّ الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم بالمنزل الخشن

وأنشد عينيه بهذا البيت بقوله:

وجدت مصيبات الزّمان جميعها سوى فرقة الأحباب هيّنة الخطبِ

وقال لقد عهدت أقواما فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يُخيّل إليّ أنّ حسرتهم ذهبت من قلبي"[1].

ويقول الشيخ محمد سلتوت: " إنّ الوفاء بالمعاهدة واجب ديني يسأل عنه المسلم فيما بينه وبين الله، ويكون الإخلال بها غدرا وخيانة" [2].

فالوفاء من أهم القيم الخلقية التي سعى الإنسان العربي للتحلي بها، فهي كالكرم والشجاعة مثلٌ أعلى في حياته. فقد قدر قيمة الوفاء كثيرا، ويرينا الشعر حيانا أن وفاء الفرد

[1]- جمال الدين الدمشقي: كتاب موعظة المؤمنين، من إحياء علوم الدين، ت.عاصم البيطار، ط1، دار النسائف، 1981 ص182.

[2]- راغب السرجاني: الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية ، دط، تصميم واخراج موقع نصرة الله، دت، ص88.

قد يبلغ مبلغا يجعله يتبوأ منزلة عالية في مكارم الأخلاق. فللوفاء أهمية كالذي نجده لدى خداش بن زهير حيث يقول:

أبي فارسُ الضّحياء عمرو بن عامر أبى الذّم واختار الفاء على الغدر[1]

ومن الذين اشتهروا بالوفاء: السموءل بن حيان بن عاديا. الذي تحدث عن الوفاء في روايته التمثيلية من أربعة فصول حيث قال امرؤ القيس لرجاله مشيرا إلى السموءل: احنوا رؤوسكم إجلالا أمام بطل المروءة والوفاء وقال:

والله لوصيغ الكلام جميعه شعرا لقصّر عن مدى ما تفعل

كرمٌ وإقدامٌ وفاء باهر ما الغيث ما أُسدُ الشرى ما المنهلُ

إذا جاء ذكر للوفاء وآله بوفا السموأل في الورى يُتمثل[2]

وهذا يعني أن السموأل أصبح مضرب المثل في الوفاء.

ومن صور الوفاء قصة الطائي مع الملك النعمان الذي استضافه الطائي وقدم له شاته الوحيدة التي تطفأ نار ظمأه فلما هم الملك بالمغادرة طلب من الطائي أن يطلب أجر ثوابه ولكن الطائي لم يذهب إليه وليس من صفات العربي طلب أجر الضيافة، فانتظر الملك دون جدوى ظن إلى حين ذهب الطائي بعد ما استجدت الأحداث فقال للملك: " أنّ كلمتي عهد أيها الملك العظيم، ولو كان في صدق العهد منيتي". وكذلك قوله للملك: " إنه وعد العربي وذمته وشرفه وحاشاي أن آتي بما يخل بالشرف، فأكون سَبة لأهلي ولقبيلتي أبد الدهر.

فالرجل الشجاع هو الذي يحافظ على كلمته، وإذا أعطى المرء وعدا وكان رجلا جزلا كامل الرجولة فليس له أن يرجع أو يحيد عنه" [3] .

وهذا ما نجده في ديوان راعي الإبل النميري إذ كان يوفي بعهده ووعده ولا يخلفه ولا يتأخر في تأديته إذ يقول:

---

[1]- عبد الغني زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي ، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001، ص 307.

[2]- أنطوان الجميل: السموأل رواية تمثيلية ذات أربع فصول، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، دت، ص89.

[3] –عمر الدسوقي: الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا، دط، مكتبة حفصة مصر ، 18 شارع كامل صدقي، دت، ص 330.

تَذكَّرتُ عَهدًا كان بَينِيْ وبَينَهَا قَدِيمًا وهَلْ أَبقَتْ لَنَا الحَربُ مِن عَهْدِ[1]

فرغم مرور السنين إلاّ أن الشاعر مازال يتذكر عهوده التي قطعها مع أحبائه، غير أن الحرب قد شكلت حدا فاصلا بين هذه العهود التي قطعوها فيما بينهم.

وكما يقول في الوفاء:

بَنَيْنَا بِأَعْطَانِ الوَفَاءِ بُيوتَنَا وكَانَ لَنَا فِي أَولِ الدَّهْرِ مَوِردَا[2]

وهذا يدل على أنهم نشأوا وترعرعوا على الوفاء وحفظ العهود منذ القديم، ومنذ نشأتهم الأولى.

وكما يقول أيضا:

فلَاَ يَكُونَنَّ مَوعودًا وأَيْتَ بِهِ دِينًا يَعودُ إلى مَطلٍ ولَيَّان

واعْلَم بِأَنَّ نَجاحَ الوَعدِ مَنزِلةٌ جَليلَةُ القَدرِ عندَ الإنسِ والجَانِ[3]

فالشاعر لا يطيل، ولا يتماطل في تأدية وعوده، فإذا وعد وفى في أقرب فرصة فالسرعة في تأدية الوعد تجعل المرء ذا مكانة عالية ومرموقة بين الناس.

كما تحدث الشاعر عن وفائه لابن عمه، وأنه مدركه إذا احتاجه وحافظ لسرّه حين يحين وقت إفشائه و ذلك بقوله:

إنِّي وإنْ كاَنَ ابن عَمي كَاشِحًا لَمُزَاحِمٌ مِن خلفِهِ ووَرائِهِ.

ومُفيدُه نصري وإنْ كَان أَمْرًا مُتزَحْزِحًا فِي أَرضِه وسَمائِه

وأَكونَ وَاليَّ سِرِّه فَأَصُونُهُ حتَى يحينَ عليَّ وقتُ آدَائِهِ[4]

ويعني بهذا أنه وفي لابن عمه، يساعده في حروبه، وكاتم لسره وهذا هو معنى الوفاء.

[1] – ديوان الراعي النميري: شرح د. واضح الصمد، ط1، دار الجيل ، بيروت، 1416، 1995، م، ص 98.

[2]– المصدر نفسه، ص109.

[3]_ المصدر نفسه، ص 261.

[4]- المصدر نفسه، ص 261.

وكما تحدث عن دوام العهود فقال:

وقالوا دمٌ ودامت مواثيق بيننا ودام لنا حلوّ الصفاء صريحُ[1]

فالذّم عندهم يدل على دوام العهود بهم، وكذلك دوام المودّة كما عاب على صديقته نكوثها بوعدها إليه فنجده يقول:

تُعاملني بغير وفاء وعدٍ وقولٍ بئس أفعال الصديق[2]

فهي لم تفي بوعدها له، وبالتالي فقد أنكر عليها هذا الفعل.

4) العدل والإنصاف

إن العدل والإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه كانت لدى كثير من الشعراء الجاهليين منهجا في الحياة يدعوا إلى التمسك به والتحلي بخصاله، وقد هيأت الحروب والاقتتال، وما تجره من طيش وتهور النفوس لأن تميل إلى حكم العدل لينصف بينهما ويمنع عنها الشطط والغبن، ومن طبيعة الأمور أن من يقوم بالعدل أو من يرضى به يكون أهلا للثناء، وجدير بالمديح والإفتخار.

ويبين لنا بعض الأشعار أن من أهم دواعي فخر الشاعر بنفسه أن يتحلى بالعدل والإنصاف، فلا يميل به الهوى عن الحق، ولا يعدل به عن الحكم السديد وخاصة إذا كان سيّدا شريفا في قومه كشأن عام بن الطفيل الذي تحدث عن نفسه قائلا:

وإنّي سوف أحكم غير عادٍ ولا قذع إذا ألتمس الجواب

وهذا إن دل إنما يدل على عدل الشاعر وإنصافه، وحكمه بالعدل والإنصاف والبعد عن الزور، وأن حكومته عادلة منصفه[3].

---

[1]- ديوان الراعي النميري: ص 268.

[2]- المصدر نفسه: ص 274.

3 – د. عبد الغني أحمد زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي. مركز زايد للتراث والتاريخ، 1421هـ، 2001م، ص246،247.

وهذا يتمثل في شعر الراعي النميري، إذ نلحظ روح العدل والإنصاف والإقرار بالحق في شعره، وهذا سلوك حصاري ينم عنّ أخلاق الراعي الفاضلة، ويزيد مكانته علوّا وهمة، وذلك لما أقر لخصمه وعدوه اللدود جرير فقد مرّ بالراعي راكب وهو يغنيّ ببيتين لجرير إذ يقول:

وعاوٍ عوى من غير شيء رميته بقارعة أنفاذها تقطر الدما

خُروجٌ بأفواه الرُّواة كأنها قرا هِندواني إذا هزّ صمما.

فأتبعه الراعي رسولا يسأله لمن البيتان؟ قال: لو اجتمع على هذا جميع الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئا: ثم قال لمن حضر: ويحكم أأُلام على أن يغلبني مثل هذا، فهذه العبارة تدل على أن جرير هدا الراعي وتغلب عليه، وهناك من وجه للراعي اللوم، ولذلك هو يستفهم على لومه كما يقارع ويزاحم كبيرا ومقتدرا مثل جرير[1] وهذا الإقرار بالحقيقة يمس كرامته وينقص من قدره، فالراعي أقر بأن جرير يفوقه في الشعر، وغالبا لا نجد أحدا من الشعراء ينصف خصمه ويقر بتفوقه عليه، غير أن الراعي تحلى بهذه القيمة الاجتماعية الصادقة.

5) العفة والشهامة

تعد العفة من أهم القيم التي جبل عليها الإنسان العربي وتربى عليها، وقد جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النور آية 33.والعفة وسط بين رذيلتين وهما الشره وخمود الشهوة، والإنهماك في اللذات والخروج فيها فيما ينبغي[2].

والعفة من القيم الخلقية البارزة التي اعتدّ بها الإنسان العربي وكما عدّها الشعراء سجية نبيلة يفتخرون بها كما أنها امتناع عن الفواحش والأعراض ويقول الجُميح:

إنا نعفُّ فلا نريبُ حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع[3]

1- ديوان الراعي، شرح واح الصمد، ص 15.

2- ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1329، ص22.

3- عبد الغني أحمد زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي، ص 357.

وقال شعيب بن صخر: كان في تميم خصلتان قد غلبوا الناس عليهما: الحلم والعفاف[1]. ونلحظ هذه العفة والشهامة عند الراعي النميري لما أنشد عبد الملك بن مروان قوله:

فإن رفعت بهم رأسا نعشتهم وإن لقوا مثلها من قابل فسدوا[2]

قال له عبد الملك فتريد ماذا ؟ قال: تردُّ عليهم صدقاتهم فتنعشهم، فقال عبد الملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منه.قال: قد فعلت، فسلني حاجة تخصك، قال: قد قضيت حاجتي قال : سل حاجتك لنفسك. قال: ما كنت لأفسد هذه المكرمة ومن هذا الحوار الذي دار بين الخليفة عبد الملك والراعي يظهر لنا أن الراعي كان ذا نفس أبية ولم يطلب شيئا لنفسه[3] وهذا الإباء لم نسمع له مثيل بين الشعراء الذين قصدوا الخلفاء ومدحوهم. وهذا ينم على عفة الراعي ومروءته إذ آثر قومه وقبيلته على نفسه وهذا ما نسميه الإيثار .

وجاء في طبقات الشعراء أن الراعي هو الذي يخطب الدارهم حتى أتت قومه، فقد حضر الراعي الخلافة وطلب إلى عبد الملك إنصاف قومه بني نمير الذين كانوا مع عبد الملك بن الزبير، وأعاد الكرة في السنة التالية حتى تمكن من التأثير على الخليفة الذي حقق له ما أراد، لذلك قيل عنه لم يزل يخطب الدّراهم حتى أتت قومه وذلك بمديحة بني مروان[4].

6) الاعتزاز بالقبيلة

إن الاعتزاز بالقبيلة من أهم القيم التي فطر بها الإنسان العربي، إذ أنه شديد التعلق بيها إذ أنها تمثل الحلقة المتينة التي ينشأ داخلها الفرد، ومن واجباته أن يلتزم بعاداتها، وتقاليدها وأن لا يخرج عليها، ويدافع عليها سواء بالسيف أو باللسان: وحريٌّ به أن يعتز بها بين القبائل، ويتفاخر بنسبه.

---

[1] _قاسم عاشور: موسوعة الوفاء في أخبار النسا، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان 1426هـ 2005م ص، ص 245،247.

[2] – ديوان الراعي: ص90.

[3] – المصدر نفسه، ص 13.

[4]– المصدر نفسه، ص13.

وكل أفراد القبيلة يضعون أنفسهم في خدمة حقوقها، وأولها الثأر ممن يتطاول عليها من القبائل الأخرى، أو سولت له نفسه الاعتداء عليها أو على أحد أبنائها، يقول الأعشى:

سائل بني أسد عنا قد علموا أن سوف يأتيك من أبنائنا شكل

وسأل قشيرا وعبد الله كلهم واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل

أنا نقاتلهم حتى نقتلهم عند اللقاء،فهم جاروا وهم جهلوا[1]

فالشاعر يعتز بقبيلته وبقوتها أمام القبائل الأخرى وشجاعتها في الحروب وبالتالي فهي تجاوزُ الشاعر لنطاق الذات لنفتخر بفضائل قومه ويتغنى بأمجادهم[2]، وهذا ما نجده عند الراعي النميري إذ نجده يفتخر بقبيلته ' نمير' ويتباهى بها، وهذا بعدما هجاه جرير بقصيدته المشهورة والتي يقول فيها:

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وهذا ما أثار حفيظة الراعي وأشعل ناره، فثارت ثورته فرّد عليه ردةً عنيفة يفتخر بقبيلته مدافعا عنها:

أتاك البحر يضرب جانبيه أغرُّ ترى لجريتهِ حبابا

نميرُ جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا

وإني إذا أسُب بها كليبا فتحت عليهم للخسف بابا[3]

فالشاعر شبه نفسه بالبحر الغاضب والهائج مذكرا جرير بأنه من قبيلة نمير جمرة من جمرات العرب، ومن أشراف القبائل.

كما اعتز بوفاء قبيلته، وما فطرو عليه من مروءة وشهامة وشجاعة ويقول في تغنيه بأمجاد قومه:

وزدن المجد قبل بني نزار فما شربوا به حتى روينا[4]

---

[1] – ديوان الأعشى الكبير ميمون، دط، دت، ص61.

[2]– محمد زغلول سلام، مدخل إلى الشعر الجاهلي، دط، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، ص161.

[3]– ديوان الراعي، ص267.

[4]– المصدر نفسه، ص235.

ويقول أيضا:

وجدنا عامرا أشراف قيس فكنا الصلبَ منها والوتينا[1]

وكما يقول:

وإن وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا[2]

وهذا دلالة على علوّ قيمة قبيلة الراعي فإذا وزنت بالحصى كانت قيمة قبيلته تفوق وزن الحصى، وكما اعتز وافتخر بمجد فقبيلته ونسبها العريق والبعيد الجذور بقوله:

ومن يحفر أراكتنا يجدها أراكة هضبة تقب شؤونا[3]

وهذا إن دل إنما عزّة قبيلة الراعي ومجدها الضّارب في القدم وعلوّ قيمتها وشوكتها أمام نظيراتها من قبائل العرب.

7) البخل

إذا كان الكرم من أهل القيم التي تعلي من شأن صاحبها، وتزيده مكانة ورفعة فإن البخل عكس الكرم تماما، إذ ينقص من شأن صاحبه، ويحط من قيمته فهي صفة ذميمة، ذمها الشاعر العربي وهذا ما نلحظه في قول الراعي النميري إذ هجا أوس بن مغراء بقوله:

الآكلين اللّوايا دون ضيفهم والقدر مخبوءة منها أثافيها.

اللاّفيظين النّوى تحت الثياب كما مجّت كوادن دُهمٌ في مخاليها[4].

فهم أكلوا طعام ضيوفهم، وهم بخلاء لا يشعلون النار حتى قدورهم، ولا يكرمون ضيوفهم والدليل على هذا أن الأثافي مخبوءة غير مستعملة وكما ذمّ الراعي على الحطيئة فعلته مع الضيوف إذ يقول:

ألاّ قبح الله الحطيئة إنه على كل ضيف صافه فهو سالح

دفعت إليه وهو يخنق كلبه ألا كل كلب لا أبا لك نابح

---

[1]– ديوان الراعي ، ص 235.

2– المصدر نفسه، ص235.

[1]– المصدر نفسه، ص236.

[4]- المصدر نفسه، ص256.

ببكيت على مذق خبيث قريته ألا كلَّ عبسيٍّ على الزاد نائح[1]

فقد عاب على الحطيئة تكشيره في وجه ضيوفه، ويهجوهم هجاءا مقذع فقد حاول خنق كلبه لأنه بنباحه إنما يدل الضيف على منزل الحطيئة، كما أنه تخاذل في إطعام ضيفه. وهذه صفة منبوذة في أخلاق الإنسان العربي.

ويقول أيضا :"متوسّدون على الحياض لحاهم يرمون عن فضلائها فضلانا"[2]

يبعدون أفاضل النّاس عندما ترد إلى الماء ولا يعطونهم حتى ما يبقى من طعامهم وشرابهم ، وهذا دليل على بخلهم الشديد .

" وبحسب قومـك إن شتـوا مطلولـة شرع النّهـار ومدقـة أحيانا" [3]

يتناولون في الشتاء شربة لبن حامض ويكتفون بها طوال اليوم وهذا دليل على بخلهم الشديد على أنفسهم واكتفائهم بالقليل التافه .

8) حماية الجار

إن من يطلع على أشعار العرب، وأخبارهم يجد أنهم كانوا يحرصون حرصا كبيرا على من يستجير بهم، أو ينزل بجوارهم، فما إن تفوق القبيلة على إجارته وتعلن ذلك بين القبائل، حتى يكاد يصبح له من الحقوق مالها ، فقد أدخلته في ذّمتها ووجب عليها حمايتها ورعيتها إلى يرحل عنها[4]، وهذا يتجلى في قول الراعي النميري عن حماية الجار:

إذا ما ضمنّا لابن عم خفارة نجيء بها من قبل أن يتشددا

فإذا أجرنا ابن عم لنا وضمن حمايته، قدرنا على ذلك، ولم نجعله يضطرُّ للعدو السريع هربا وفرارا ممن يخافهم.

ويقول أيضا:

بربِّ إنه العُمري ما كان جارها يسلمها ما وافق القائم اليدا[5]

---

[1]- ديوان الراعي ، 268-269

[2]- المصدر نفسه، ص240.

[3]- المصدر نفسه، ص240.

[4] – عبد الغني أحمد زيتوني: الإنسان في الشعر الجاهلي. مركز زايد للتراث والتاريخ، 1421هـ، 2001م، ص 311.

[5]- مصدر سابق، ص110.

فهو يقسم بربِ هذه الحسناء(ابنة العمري) أن الجار يحمي ذمام جارته ولا يترك حمايتها طالما بقي مقبض سيفه في يده، وفي صدره نفس ينبض

9) الصداقة:

الصداقة من أهم القيم الاجتماعية، إذ عليها يُبنى المجتمع، كما أنها تحفظ العلاقات بين الأفراد، فالصداقة نوع من المحبة إلا أنها أخص منها وهي المودة بعينها وليس يمكن أن تقع بين جماعة كثيرين كما تقع المحبة[1].

وعرفها أرسطو بأنها " عطف متبادل بين شخصين حيث يريد كل منهما الخير للآخر مع العلم بتلك المشاعر المتبادلة بينهما، فالصديق هو من يعيش معك والذي يتحد وإياك في الأذواق، والذي تسره مسّرتك وتحزنه أحزانك[2] .

والصحبة والصداقة والمودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع، وركن شديد بها يمنع الضيم، وتُنال الرغائب، وتنجح المقاصد"[3]

وهذا ما نلحظه في ديوان الراعي النميري إذ يقول:

وقال صاحبي: هدهد فوق بابه هدى وبيان بالنجاح يلوحُ

وقالوا: دم، دامت مواثيق بيننا ودام لنا حلو الصفاء صريح[4]

فالهدهد يدل على الهدى والبانة تدل على النجاح، وكما رأو الدم والدم عند العرب يدل على دوام العهود بينهم، وبقاء الوداد الخالص فيما بينهم.

كما تحدث الشاعر على صداقته مع سعدى من أيام الطفولة إذ يقول:

ويم لقيناها بتيمن هيَّجت بقايا الصبى إن الفؤاد لجوج[5]

---

[1]- ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، ، ص116.

[2]– أسامة سعد الله ابو سريع: الصداقة من منظور علم النفس، دط، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1993، ص15.

[3]– عبد الرحيم محمد: الصداقة والأصدقاء في الشعر العربيط1، دار الكتب الجامعية سنوفير، بيروت لبنان، مجلد 11 ص11 .

[4] _ ديوان الراعي النميري، ص286.

[5]- المصدر نفسه، ص52.

فالشاعر يخبرنا عن مدى تعلقه بسعدى لما لقاها بتيمن، وما آثره في نفه وظل قلبه مرتبطا بها لا يرغب في الابتعاد عنها، وهذا هو مضى الصداقة.

10) النصـح

نصح الإنسان للإنسان بالبيان، أن يدله على ماهو خير له ويرغبه فيه ويحثه عليه، ويبين له ما يحب من عاقبة حسنة إن أخذ بها نصحه به، بشرط أن يكون هذا البيان خاليا من الغش والخديعة والتورط فيما لا خير فيه"[1]

فالنصيحة هي المقالة الهادية إلى خير المنصوح، الخالية الخاصة من دَخَلٍ وغش له، وأصل النصح الخلوص من الشوائب يقال: نصح المعدن كالذهب إذا خلص من الشوائب والمخالفة لجوهره، وتوجه النصيحة لكل من يحركها ويمكن أن ينتفع بها"[2]

ومن شواهد استعمال النصيحة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَتَعْلَمُونَ﴾ سورة الأعراف آية 39.

حيث يقول الراعي في هذا الصدد:

أبا خالد لا تنبذن نصاحةً كوحي الصّفا خطت لكم في فؤاديا[3]

يخاطب الشاعر أبا خالد طالبا منها الاستماع إلى نصيحته وعدم طرحها خلف ظهره وهذه النصيحة منقوشة في فؤاده ككتابة نقشت على حجر لا تمحى.

إذا كنْتَ مُجتازًا تَميماً لذِمَّةٍ فَمَسِّكْ بِحَبْلٍ مِنْ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ

هُم كاهِلُ الدّهر الّذي يُتَّقى به ومَنكِبُـهُ المَرْجُـوِّ أكـرَمُ مَنْكِبِ[4]

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والارشاد، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، 1996، ص18.

[2] - عبد الرحمان حسن: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد، ص18، 19.

[3]- ديوان الراعي، ص 255.

[4]- المصدر نفسه، ص43.

ينصح قائلا : إذا كنت تجتاز أراضي بني تميم لكفالة أو عهد ،أنت تحتاج إليه ، فاقصد بني عديّ بن جُندُب لأنّ عندهم المنعة والقوة التي تتصدى لتقلبات الزمن وهم يحتمون بها .

ويقول أيضا " وإنّي وإنْ كُنْتُ المسيء فإنّني عَلَى كُلِّ حالاتي له مِنهُ أَنصَحُ"

المعنى : فغن كنت مسيئا ، فإني أكثر نصحًا له ، في كل حالاتي : عداوة وصحبة من هذا المفسد الذي يسيء له ينصحه أن يتجرأ عليَّ .

11) الإيثــار:

الإيثار مصدر آثر يؤثر إيثارا ، بمعنى التقديم والاختيار والاختصاص وآثره إيثارا اختاره وفضله ، ويقال : أثره على نفسه ، والشيء بالشيء خصه به[1] .

وفي تعريف آخر : الإيثار أن يقدم غيره على نفسه في النفع له ، والدّفع عنه وهو النهاية في الأخوة[2] .

وقال ابن مسكويه :" الإيثار هو فضيلة للنفس بها يكفّ الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتى يبدي له لمن يستحقه "[3].

ويقول الشاعر :

" فإن رفعت بهم رأسا نعشتهم وإن لقوا مثلها في قابل فسدوا "[4].

كان الراعي مؤثر لقومه على نفسه، وتلك سمة من سمات الرؤساء والجلة كونه رفع عنهم الظلم وأعاد لهم كبريائهم.

12) الحياء :

الحياء الحشمة وضدها الوقاحة، وقد حيّي منه حياء واستحيا واستحا فهو حييّ وهو الانقباء والانزواء[5] .

الحياء خلق يبعث صاحبه لاجتناب القبيح وتمنع من التقصير في حق ذي الحق[6].

---

[1]- موسوعة الأخلاق: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، دط، ج2، دت، ص29.
[2]- المرجع نفسه، ص، نفسها.
[3]- ابن مسكويه: تهديب الأخلاق، 19.
[4]- ديوان الراعي: ص90.
[5]- ابن منظور: لسان العرب، ص107.
[6]- علي ابن قاسم علي: الحياء المفتقد، دط، مكتبة سلسبيل حدائق الزيتون- القاهرة، 2007، ص26.

والتعريف المختار للحياء هو أن يقال هو الخلق الذي يبعث ويحمد على ترك القبيح من الصفات والأعمال والأقوال، ويمنع من التقصير في حق الله المتفضل المنعم سبحانه والتقصير في حق ذي الحق، حيث أنّه شامل وحاد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :" إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ماشئت.

ويقول الراعي في هذا :

" نُقَارِبُ أفنانَ الصِّبَى ويردّنَا حياءٌ إذا كِدْنَا نلمُّ فنجْمعُ[1]

كدنا نركب هوانا، ونقترف الذنوب لولا الحياء الذي منعنا من ذلك، فالحياء هو الذي يمنع الناس من ارتكاب المعاصي والغوص في الذنوب.

13) الأمـانة

الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمِن بالكسر أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازا، فقيل الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يؤمَّن عليه الإنسان[2]، نحو قوله تعالى:"وتخونوا أماناتكم" الأنفال27.

وهي كل حق لزمك أداؤه وحفظه.

وقيل هي (التعفف عمّا يتصّرف الإنسان فيه من مال وغيره، وما يوثق به عليه من الأعراض والحرم مع القدرة عليه، وردُّ مايستودع إلى مودعه).

– وقال الكفوي في تعريف الأمانة " كلُّ ما افترض على العباد فهو أمانة كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين وأوكد الودائع كتم الأسرار[3].

ونجد الأمانة في قول الشاعر :

وإنّي وَذِكْرَايَ ابنّ حَرْبٍ لَعَائِذٌ لِخُلَّةِ مَرْعِيَّ الأمانةَ وَاصْلِ[4]

---

[1]- ديوان الراعي، ص64.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ص21.

[3]- القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية: موسوعة الأخلاق، الأمانة، الآثار، البر، البشاشة، ص05.

[4]- ديوان الراعي: ص194.

يذكر الشاعر أبا سفيان (صخر بن حرب) بالخير كونه راجع إلى شجرة ترعى الأمانة، وتصل الناس بخيرها وأعطياتها .

14) الفقــر

الفقر ضد الغنى ، مثل الضَّعف، والضُّعف، والفقر لغة الرديئة، الفقير الذي لاشيء له، والفقر الحاجة وفعله الافتقار والنعت فقير[1].

والفقر هو العجز في تحقيق الحاجات المادية والمعنوية للفرد.

والفقر هو العوز والحاجة، فمن الناس من لا يملك إلا أقل القوت، فالفقر ليس الجوع إلى الأكل والعرى إلى الكسوة فقط، ولكنه القهر، فهو وسيلة لإدلال الروح وقتل الحب وزرع البغضاء[2]، وقد وردت في القرآن الكريم آيات تشير إلى الفقر وشدة وطأ الناس منها كقوله تعالى:"الشيطانُ يعِدكمْ الفقر ويأمرُكُمْ بالفحشاءِ والله يعدكمْ مغفرةً منهُ وفضلاً والله واسعٌ عليمٌ" البقرة 268.

وقد خاف الناس من الفقر وكانوا يحدرونه أشد الحدر ويحاولون جهد أنفسهم أن لايقعوا فريسة لهذه الحالة المعيبة التي قد تدفع الشخص لأمور محرمة شرعا ومدمومة من قبل المجتمع.

ويقول الراعي في هذا:

إلَى ضوء النار يشتوي القد أهلها وقد يكرم الأضياف والقدُّ يشتوى[3]

الشاعر وأهله يشتوون الجلد لكي يأكلوه لضيق لحقهم، وما يعانوه من الفقر، وكل هذا لايمنع من إكرامهم للأضياف.

كما يقول :" فلمَ أتوناَ فاشتكَيْنَا إليهمْ بَكَوْا وكِلاَ الحَيّيْنِ مِمّا بِه بَكىَ[4]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب، ص60.

[2]- صليحة نقاوسي: الفقر الحضري، أسبابه وأنماطه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،علوم في علم اجتماع التنمية، تحت إشراف اسماعيل قيرة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م، ص10.

[3]- ديوان الراعي: ص35.

[4]– المصدر نفسه، ص35.

لما نزل الضيوف عند أهل الشاعر اشتكوا غليهم ما يعانوه من الفقر والجوع، فأخذ كل من الشاعر وأهله والضيوف بالبكاء لسوء أحوالهم وشدة جوعهم.

ويقول:"وما االفقرُ من أرضِ العشيرةِ ساقني إليكَ ولكنّا بقربكَ نبجحُ[1]

يوجه الشاعر خطابه إلى بشر بن مروان قائلا: لم يدفعنا إليك فقر عشيرتنا وحسب،بل إحساس بالفخر والأمان بجواركم.

ويقول أيضا:" على أكوارِهِنّ بنو سبيلٍ قليلٌ نومهمْ إلاّ غرارا[2]

يركب هذه الأبعرة السائلون وأبناء السبيل لا ينامون ولا يهجعون إلا قليلا بسبب الفقر والجوع الذي يعانون منه.

15) المحبّة

هي الحبّ وهو نقيض البغض، والحبّ الوداد والمحبّة، وكذلك الحِبُّ بالكسر... وأحبّه فهو محبٌّ وهو محبوبٌ، وأصل هذه الكلمة يذل على اللّزوم والثبات واستقامة من أحبّه إذا لزمه[3].

والمحبّة هي الحبّ الطاهر،وهو ميل النفس إلى ما تراه سار، والمحبّة هي أساس الحبّ الذي يمثل العلاقة بين الإنسان والإله والمحبّة هي نوع من أنواع الحبّ، تحتوي الحبّ غير المحبوب، أو غير المشروط.

والمحبّة تكون بين الإنسان وربّه، أو بين الإنسان وفكره، أو حتى بين الإنسان وإنسان آخر بعيدا عن اللّذات المادية المؤقتة[4].

يقول الشاعر: لَدُنْ غُدوةً حتَّى نَروحَ عَشِيَّةَ نَحيَّا وأَيدِينَا بأَيدِ نُصافِحُ[5].

يستقبل الشاعر و أهله الأحبة منذ الفجر و حتى العشاء، ويتبادلون التحيات .

---

[1]- ديوان الراعي، ص69.
[2]- المصدر نفسه، ص152.
[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص289..
[4]- ينظر: أنواع المحبة، وأحكامه .islamqa.info اطلع عليه بتاريخ20-9 -2018.
[5]- ديوان الراعي: ص،76.

كما يقول :

فَإِنَّ لَنَا جَارًا عَلِقنَا حِبَالهُ كَغَيْثِ الحيَا لا يَجْتَوِيهِ المُجَاوِرُ[1] .

يعبر الشاعر عن حبهم لديار جارهم و كرمه عليهم، فقد شبهه بالمطر الخصب لا يكرهه جاره لأنّه يعم الجميع بخيره و كرمه.

و يقول أيضا :

و أُمًّا كَفَتْنَا الأُمَهَاتِ حَفِيَّةً لَهَا فِي ثَنَاءِ الصِّدْقِ جَدٌّ و طَائِرٌ[2].

يصف الشاعر حبهم لأم عوضتهم عن كل الأمهات لأنها كريمة مضيافة، حسنة الاستقبال، يبقى ذكرها منتشر ممن يمدحونها بما هو فيها أصيل و قديم من كرم و عطاء.

و يقول الراعي :

و كُنَّا بِعُكَاشٍ كَجَارِيْ جَنَابَةٍ كَفِيئَيْنِ زَادًا بَعْدَ قُرْبِ ثَنَائِيَا[3]

كان الشاعر و صديقه متجاورين الجنب بالجنب بعكاش متساوية يحب كل منهم الآخر ويكفيه أعدائه .

[1]- ديوان الراعي: ص 122.
[2]- المصدر نفسه، ص 122.
[3]- المصدر نفسه، ص252.

خـــــــاتمـــــــة

بعد الانتهاء من هذا البحث الذي كان بعنوان :" القيم الاجتماعية في ديوان الراعي النّميري " توصلنا إلى أهم النتائج وهي الآتي :

-تسعى القيم الاجتماعية إلى تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع فهي الضابط الأساسي للسلوك الفردي.

-القيم الاجتماعية هي صفات جبل الإنسان عليها منذ القدم لطالما كانت محط افتخار واعتزاز لمختلف القبائل.

-الراعي النّميري شاعر فحل من كبار الشعراء وفحولها في العصر الأموي ،حيث عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين.

-كان شعر الراعي حافلا زاخرا بالقيم التي يمكن للإنسان العربي التحلي بها ،وهي صفات طالما تغنى بها الإنسان العربي.

-دراسة القيم عامة والقيم الاجتماعية خاصة في الشعر العربي من الدراسات المهمة التي يجب الأخذ بها كونها قاعدة متينة لبناء إنسان فاضل ،كما أنها ترفع من شأن المجتمع لأنها سلاح فعال.

كشفت هذه الدراسة عن تعدد وتنوع القيم الاجتماعية كالكرم و الشجاعة و الصداقة والوفاء...في شعر الراعي النّميري وهي صفات تعلي من شأن الشاعر و مكانته في قومه وبين مختلف القبائل .

قائمـــة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع

*المصادر

1- الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم – ألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تعليق ف كرنكو، ط1، دار الجيل بيروت، 1991م .

2- الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة القاهرة للطباعة والنش، ج4، 1998م .

3- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح عبد السلام محمد هارون، ط5 دار المعارف كورنيش النيل ،القاهرة، دت.

4- ديوان الأعشى، الكبير ميمون، دط، دت .

5- ديوان حاتم الطائي، دط، دت .

6- ديوان الراعي النميري، شرح واضح الصمد ،ط1، دار الجيل، بيروت 1995م .

7- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محي الدين عبد الحميد ط5، دار الجيل بيروت، ج1، 1991م.

8- الزمخشري، أسرار البلاغة ، تح محمد باسل عيون السود، دط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج2، 1998م .

9- أبوزيد محمد القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح علي محمود البجاوي، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دت .

10- شعر الراعي النميري، دراسة وتح هلال ناجي، نوري حمودي العتيمي، دط مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1980م .

11- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح محمد سعيد العريان، ط1، مطبعة الاستقامة القاهرة- مصر، 1940 .

12- أبو عبد الله المرزوباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1990م .

13- أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تح بنت الشاطي، ط2، مطبعة المعارف مصر، دت .

14- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح عبد الكريم العزباوي وعبد العزيز مطر، دط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج24 ، 1994م.

15- أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني، ج8 .

16- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح وشرح أحمد محمد شاكر، دط، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، 1998م .

17- محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 2001م .

18- محمد ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الأول، شرح أبو فهر محمود محمد شاكر، دط، دار المدني بجدة، دت .

المراجـــع

1- أحمد لطفي بركات، القيم التربوية، دط، دار المريخ الرياض، 1983م .

2- أسامة بن منفذ، لباب الآداب، دط ، مكتبة السنة أكتوبر، 2014م .

3- أسامة سعد أبو سريع ،الصداقة من منظور علم النفس، دط، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1993م .

4- اسماعيل عبد الفتاح الكافي، القيم السياسية في الإسلام، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م .

5- أنطوان جميل، السموأل رواية تمثيلية ذات أربعة فصول، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دت .

6- التوخي، المستجاد من فعلات الأجواد، تح أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2005 م.

7- أبو جاذوه صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دط، دار كسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الأردن ،1898م .

8-الجلاد ماجد وكي، تعلم القيم و تعليمها تصور نظري و تطبيقي لطرائق تدريس القيم ، ط2،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان- الأردن،2007 م.

9-جمال الدين الدمشقي ،كتاب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ،تح عاصم البيطار، ط1، دار النسائف،1981م.

10-جميل صليبا ،المعجم الفلسفي، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان 1982م.

11-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م.

12-حنا الفخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، ط،1 دار الجيل ،بيروت-لبنان، 1986م.

13-راغب السرحاني ،الأخلاق و القيم في الحضارة الإسلامية، دط، تصميم و إخراج موقع نصرة رسول الله ، دت.

14- الربيع ميمون ،نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية، دط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1980م.

15- رمضان الصباغ، الأحكام التقويمية في الجمال و الأخلاق، ط6، دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية-مصر، 1998م.

16- زكريا ابراهيم، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية، ط1، مكتبة مصر دار مصر للطباعة، دط، شارع كامل صدقي، الفجالة، 1969م.

17- سلسلة من صفات عباد الرحمان، الكرم و الجود و السخاء، ط1، دار الصحابة للتراث، 1408هـ.

18- صلاح الدين بثيوني رشلان، القيم في الإسلام بين الذاتية و الموضوعية كليةالآداب جامعة القاهرة، دط، دار الثقافة للنشر و التوزيع، شارع سيف الدين المهراني- القاهرة، 1990م.

19- طه عبد الرحمان ،تعددية القيم ، مامداها؟وماحدودها، ط1، المطبعة و الوراقة الوطني، مراكش- المغرب،2001م.

20-عادل العوا، فلسفة القيم، ط1، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق 1986م.

21- عبد الرحمان جار الله، الحياء في حياة المسلم، دط، دت.

22-عبد الرحمان حسن الميداني، فقه الدعوة إلى الله و فقه النصح و الإرشاد، ط1 دار القلم الدار الشامية، دمشق-بيروت، 1996م.

23- عبد الرحيم محمد، الصداقة و الأصدقاء في الشعر العربي، ط1، دار الكتب الجامعية ستوفير، بيروت-لبنان، مجلد11، دت.

24- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، دط، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1992م.

25-عبد الله عقلة، الصراع بين القيم والقيم التنمظيمية الإدارة التربوية، دط، دت .

26- عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي، ط1، دار النهضة العربي، بيروت – لبنان، دت .

27- عبد الغاني زيتوني، الأنسان في الشعر الجاهلي، ط1 ،مركز زايد للتراث والتاريخ،2001م .

28- عبد القادر عمر البغدادي، خزانة الأدب، تح عبد السلام محمد هارون، ط4 مكتبة الخانجي بالقاهرة،199 7م.

29- أبو عبيدة، شرح نقائض جرير والفرزدق، تح محمد ابراهيم حور، وليد محمود خالص ،ط2 ، لمجمع الثقافي أبوظبي –الإمارات ، ج1 ، دت ز

30- علي الجندي، شعر الحرب في العصر الجاهلي، دط، دار الفكر العربي القاهرة – مصر، دت .

31- علي بن قاسم علي، الحياء المفتقد، دط، مكتبة سلسبيل حدائق الزيتون القاهرة، 2007م.

32-عمار حمسي، الجود والبخل في الأدب العربي، ط1، دار بن حزم للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2009 م .

33- عمر الدعسوقي، الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا، دط، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، دت .

34- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقط الدولة الأموية، دت .

35- فيليب حتى وآخرون، تاريخ العرب (مطول)، دط، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع،ج1، 1949م .

36- قاسم عاشور، موسوعة الوفاء في أخبار النساء، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2005م .

37- القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، موسوعة الأخلاق، الأمانة، الإيثار، البرّ البشاشة، دط، ج2، دت.

38- محمد أحمد محمود ابراهيم ، القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء ،ط1 مركز الأبحاث العقائدية العراق ،1434هـ.

39- محمد زغلول سلام، مدخل إلى الشعر الجاهلي، دط، دار المعارف الإسكندرية مصر، دت .

40- محمد علي أبو زيان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دط، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الأزاريطة، الاسكندرية، 2002 م .

41- محمد كمال حته، اليم الدينية والمجتمع، دط، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، يوليو، 1983م .

42- محمد محمد عليان عسيلة، اتجاهات نحو التحديد وعلاقتها منظومة، دط، دت.

43- المرصفي، رغبة الأمل في الكتاب الكامل، دط، مكتبة طهران، ج1، 1970 .

44- ابن مسكويه، تهديب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1329هـ .

45- معتز سيد عبد الله ، وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دط دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دت .

6- نورهان حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية دط الاسكندرية، مصر، 1999م.

47-أنواع المحبة وأحكامها، islamqa-info، اطّلع عليه بتاريخ،20 -09-2018.

المعاجـــم

1- الجرجاني: التعريفات، تح محمد صديق المنشاوى، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع،القاهرة، دت.

2- الطاهر أحمد زاوي: مختار القاموس، مرتب عن طريقة الصحاح والمصباح المنير، دط، الدار العربية للكتاب ،ليبيا، تونس، دت.

3- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر 1950م.

4- محمد الدين الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دط، دار الحديث القاهرة، ج1، 2008م.

5- ابن منظور ، لسان العرب، دط، مجلد12، نشر أدب الجوزة، قمر إيران 1405هـ.

6- أبو نصر اسماعيل الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد ثامر، طبعة 2009م.

الرسائل الجامعية:

1- بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقاتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف لوكيا الهاشمي، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية،2012م.

2- صليحة مقاوسي، الفقر الحضري، أسبابه وأنماطه،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،علوم في علم اجتماع التنمية، إشراف اسماعيل قيرة، جامعة منتوري قسنطينة 2008م.

3- عزي حسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف برو محمد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.

ملخص

الملخص:

تستعرض هذه الدراسة أهم القيم الاجتماعية الواردة في شعر النميري، حيث تناولنا جانب من حياته المختلف إضافة إلى مكانته الشعرية والاجتماعية، وكذلك علاقته ببعض معاصريه من الشعراء.

كما تطرقنا في هذه الدراسة إلى مفاهيم مختلفة وهي: مفهوم القيمة، ومفهوم القيمة الاجتماعية، كذلك القيم في المجالات الأخرى.

وأشرنا إلى أهمية القيم وخصائصها؛ أما الجانب التطبيقي فتمثل في استخراج واستنباط أهم القيم الاجتماعية وتجلياتها في شعر الراعي النميري، وقد تعددت تلك القيم وتنوعت نذكر منها: الكرم، الجود،الشجاعة، الوفاء بالعهد....

الكلمات المفتاحية:(الراعي النميري_ الشعر_ القيم_ الاجتماعية)

Résumé

Cette étude présente les valeurs sociales les sociales importantes trouver dans la poésie de « Noumeiri ».

Alors que nous avons traité divers aspects de sa vie en plus nous nous sommes concentrés sur le poste

Prestigieux qui est latin et ses relations avec les poètes de son époque nous avons également traiter du concept nécessaires tels que le concept de valeurs le concept de valeurs sociales et d'autres sujets….

Nous avons évoqué à l'importance des valeurs et de leurs caractéristiques.

et pour notre travail pratique à représenter dans l'extraction des valeurs sociales très importante .

Ses valeurs étaient nombreuses et variées comme la Gina la générosité le courage et la fidélité

Les mots-clés

« El Rai Noumeiri »-la poésie-les valeurs sociales.

فهرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات	
الموضوع	**الصفحة**
مقدمة.....	أ–ب
مدخل: الراعي النميري (حياته).....	6–19
1– اسمه ونسبه.....	6
2– أهل بيته.....	8
3– وفاته.....	9
4– شعره.....	10
5– علاقته بمعاصريه من الشعراء.....	12
6– مكانته الشعرية والاجتماعية.....	17
أ– مكانته الشعرية.....	17
ب– مكانته الاجتماعية.....	18
الفصل الأول: القيم الاجتماعية المفهوم، الأهمية، و الخصائص.....	23–33
1– مفهوم القيمة	23
أ– المعنى اللغوي	23
ب– المعنى الاصطلاحي.....	24
2– مفهوم القيمة الاجتماعية.....	25
3– القيم في المجالات المختلفة.....	26
أولا: القيمة في الدين.....	26
ثانيا: القيمة في علم الاجتماع.....	27
ثالثا: القيمة في الأدب.....	28
رابعا: القيمة في التربية.....	28
خامسا: القيمة في علم الاقتصاد.....	29
سادسا: القيمة في الفلسفة.....	29

سابعا: القيمة في الثقافة.....	30
ثامنا: القيمة في علم الأخلاق.....	30
4- أهمية القيم.....	32
5- خصائص القيم الاجتماعية.....	33
الفصل الثاني: تجليات القيم الاجتماعية في شعر الراعي النميري.....	38-59
1- الكرم.....	38
2- الشجاعة.....	43
3-الوفاء.....	45
4- العدل و الإنصاف.....	48
5- العفة و الشهامة.....	49
6- الاعتزاز بالقبيلة.....	50
7-البخل.....	52
8- حماية الجار.....	53
9- الصداقة.....	54
10- النصح.....	55
11- الإيثار.....	56
12- الحياء.....	56
13-الأمانة.....	57
14-الفقر.....	58
15-المحبة.....	59
خاتمة.....	63
قائمة المصادر و المراجع.....	65
ملخص باللغة العربية.....	74
ملخص باللغة الفرنسية.....	75
فهرس الموضوعات.....	77